دراسة تحليلية بنيوية في قصة قصيرة "ميلاد الفكرة" لتوفيق الحكيم

بحث جامعي

إعداد:

مؤدية آمالنا

رقم القيد: ١١٣١٠٠٠٤

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠١٥

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

دراسة تحليلية بنيوية في قصة قصيرة "ميلاد الفكرة" لتوفيق الحكيم

بحث جامعي

مقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (S1)

في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد:

مؤدية آمالنا

رقم القيد: ١١٣١٠٠٠٤

المشرفة:

الدكتورة معصمة

رقم التوظيف: ١٩٧٣٠٤٠٢٢٠٠٦٠٤٢٠٠١

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠١٥

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الاستهلال

كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيْبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيْلٍ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ

يَقُوْلُ: إِذَا أَمْسَيْتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ وإِذَا أَصْبَحْتَ فَلاَ

تَنْتَظِرِ المَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ وَمِنْ حَيَاتِكَ

لِمَوْتِكَ

(ابن عمر)

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الإهداء

أهدي هذا البحث الجامعي إلى:

١. أبي الكريم محمد ناصحين وأمي الكريمة صافية يرجى رضاهما، وعسى الله أن يرحمهما كما ربياني صغيرا وحفظهما الله وأبقاهما في سلامة الدين والدنيا والآخرة.

٢. جميع أخي الصغيرين أحمد أبرار و إلهام إبراهيم الأحباء.

٣. أساتذتي ومشايخي المكرمين الذين علموني أكثر العلوم وأبعدوني من الجهل عسى الله أن ينفعني بعلومهم وجعلهم الله من العابدين الآمنين السالمين في الدين والدنيا والآخرة.

٤. و زملائي في الله ومن أحبني وأحسن إلى نفسي.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

كلمة الشكر والتقدير

الحمدلله الذي اختار العربية وفضلها على سائر اللغات. والصلاة والسلام على من أفصح بنطق الضاد سيدنا ومولانا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وأصحابه ذوي الفضل والكرامات. أما بعد:

فهذا البحث الجامعي المتواضع مقدم لاستيفاء شرط من شروط إتمام الدراسة لدرجة سرجانا بقسم اللغة العربية وأدبها بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. وقد تمت كتابة هذا البحث الجامعي بهداية الله تعالى وتوفيقه وعونه. وقد أيقنت الباحثة كل اليقين بأن هذا البحث الجامعي لا تتم إلا بالإرشادات والتوجيهات والإقتراحات والمساعدات من المشايخ والأساتيذ الكرام والأصدقاء الأحباء.

لذلك، تقدم الباحثة أفر شكره وأعلى تقديره لكل من بذل جهده في المساعدة على إتمام هذا البحث الجامعي. وتخص بالشكر إلى:

١. سماحة مدير الجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج الأستاذ الدكتور موجيا رهارجو.
٢. فضيلة الدكتورة الحاجة إستعادة المجستير عميدة كلية العلوم الإسلامية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٣. فضيلة الكريم محمد فيصال الماجستير رئيس شعبة اللغة العربية وأدبها الذي يعطي الباحثة التوجيهات والإرشادات ويشجع الباحثة على إتمام هذا البحث الجامعي.

٤. فضيلة الدكتورة معصمة كالمشرفة على هذا البحث الجامعي التي قد بذلت أفكارها وعلومها وأوقاتها وجهدها في إشراف الباحثة بالإرشادات والتوجيهات والاقتراحات في إتمام هذا البحث الجامعي.

٥. جميع الأساتيذ الكرام بدراسة سرجانا في قسم اللغة العربية وأدبها بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

٦. جميع أصدقائي بقسم اللغة العربية وأدبها الأحباء.

٧. جميع أصدقائي في منطقة أنشطة الطلبة فن الإسلامي (SR) في جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

٨. وجميع أصدقائي في هيئة الطلاب المتخرجين لمعهد بحر العلوم بمالانج (HIMMABA) في جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وزارة الشؤون الدينية

كلية العلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية وأدبها

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية

بمالانج

تقرير الباحثة

أفيدكم علما بأنني الطالبة:

الاسم : مؤدية آمالنا

رقم القيد : ١١٣١٠٠٠٤

العنوان : دراسة تحليلية بنيوية في قصة قصيرة "ميلاد فكرة" لتوفيق الحكيم

حضرته وكتبته بنفسي وما زادته من إبداع غيري أو تأليف الأخر .وإذا ادعى أحد في المستقبل أنه من تأليفه وتبيين أنه فعلا من بحثي فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرفة أو مسؤولي قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ١ يوليو ٢٠١٥ م

الباحثة

مؤدية آمالنا

رقم القيد: ١١٣١٠٠٠٤

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وزارة الشؤون الدينية
كلية العلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وأدبها
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية
بمالانج

تقرير المشرف

إن هذا البحث الجامعي الذي قدمته:

الاسم : مؤدية آمالنا

رقم القيد : ١١٣١٠٠٠٤

العنوان : دراسة تحليلية بنيوية في قصة قصيرة "ميلاد فكرة" لتوفيق الحكيم

قد نظرنا وأدخلنا فيه بعض التعديلات والإصلاحات اللازمة ليكون على الشكل المطلوب لا ستيفاء شروط الاختبار النهائي والحصول على درجة سرجانا (S-١) لكلية العلوم الإنسانية في قسم اللغة العربية وأدبها للعام الدراسي ٢٠١٤ – ٢٠١٥ م.

تحريرا بمالانج، ١ يوليو ٢٠١٥ م

المشرفة

الدكتورة معصمة، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٦٠٩٢٢٢٠٠٠٣١٠٠٣

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وزارة الشؤون الدينية
كلية العلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وأدبها
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير لجنة المناقشة عن البحث الجامعي

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمته:

الاسم : مؤدية آمالنا

رقم القيد : ١١٣١٠٠٠٤

العنوان : دراسة تحليلية بنيوية في قصة قصيرة "ميلاد فكرة" لتوفيق الحكيم

وقررت اللجنة نجاحها واستحقاقها درجة سرجانا (S-١) في قسم اللغة العربية وأدبها لكلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج،

١. الدكتور حليمي، الماجستير ( )
٢. محمد فيصل، الماجستير ( )
٣. الدكتورة معصمة، الماجستير ( )

المعرف
عميد كلية العلوم الإنسانية

الدكتورة استعادة، الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٦٧٠٣١٣١٩٩٢٠٣٢٠٠٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وزارة الشؤون الدينية

كلية العلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية وأدبها

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية

بمالانج

تقرير عميدة كلية العلوم الإنسانية

تقرير عميدة كلية العلوم الانسانية

تسلم عميد كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج البحث الجامعى الذى كتبته الباحثة :

الإسم : مؤدية آمالنا

رقم القيد : ١١٣١٠٠٠٤

العنوان : دراسة تحليلية بنيوية في قصة قصيرة "ميلاد فكرة" لتوفيق الحكيم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي والحصول على درجة سرجانا (S-١) لكلية العلوم الإنسانية في قسم اللغة العربية وأدبها.

تقريرا بمالانج، ١ يوليو ٢٠١٥ م

عميدة كلية الانسانية

الدكتورة إستعادة الماجستير

رقم التوظيف :١٩٦٧٠٣١٣١٩٩٢٠٣٢٠٠٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وزارة الشؤون الدينية

كلية العلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية وأدبها

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية

بمالانج

تقرير رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

تسلم قسم اللغة العربية وأدبها جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج البحث الجامعى الذى كتبته الباحثة

الإسم : مؤدية آمالنا

رقم القيد : ١١٣١٠٠٠٤

العنوان : دراسة تحليلية بنيوية في قصة قصيرة "ميلاد فكرة" لتوفيق الحكيم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي والحصول على درجة سرجانا (S-١) لكلية العلوم الإنسانية في قسم اللغة العربية وأدبها.

تقريرا بمالانج، ١ يوليو ٢٠١٥ م

رئيس شعبة اللغة العربية وأدبها

محمد فيصل، الماجستير

رقم التوظيف :١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٤

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الملخص

مؤدية آمالنا. ١١٣١٠٠٠٤. **دراسة تحليلية بنيوية في قصة قصيرة "ميلاد فكرة" لتوفيق الحكيم**. البحث الجامعي، قسم اللغة العربية و أدبها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. المشرفة: الدكرورة معصمة.

الكلمة الرئيسية: بنيوية، قصة قصيرة "ميلاد فكرة"

البنيوية هي كلٌ مكوّن من ظواهر متماسكة يتوقف كلّ منها على ما عداه. ولا يمكن أن يكون ما هو، إلاّ بفضل علاقته بماعداه.البنيوية أيضا, هي منهج فكري وأداة للتحليل، تقوم على فكرة الكلية أو المجموع المنتظم.ومنهج البنيوية من إحدى المناهج التي تستخدم لدراسةالإنتاج الأدبي أوفهم ما في الإنتاج الأدبي من معان وأخيلة وعواطف إنسانية وصور للطبيعة وأحداث اجتماعية وسياسية ودينية. المنهج البنيوي في تصوير القصة القصيرة دورا هاما، إذ يكشف بها عن سرائر شخصياتها وحبكتها ومضمونها وصراعها. لأن هي من إحدى النظريات لتحليل القصة الأدبية التي تستخدم منهجا موضوعيا، تتركز على دراسة العلاقات لعناصر القصة. وتتكون البنيوية عند روبرت ستانتون من ثلاثة عناصر: الموضوع والأحداث والأجهزة الأدبية. وأحداث القصة تتضمن من الشخصية، والحبكة، والخلفية. فأما الأجهزة الأدبية فتتكون من الموضوع، ووجهة النظر، وأسلوب العرض، ورمزية الخيالات، والسخرية.

وأسئلة هذا البحث هي "ما العناصر البنيوية لقصة ميلاد فكرة؟" وأهدافه هي لمعرفة العناصر البنيوية لقصة "ميلاد فكرة". وتقوم الباحثة بالمنهج الكيفي وهو طريقة البحث التي تحصل على البيانات الوصفية محققة بالأقوال المكتوبة أومن أوصاف الأفراد والظروف والأسباب الخاصة. وقد عرف مولوينج أيضا أن منوال البحث الكيفى الوصفى هو الإجراء الذي ينتج البيانات الوصفية المتصورة بالأقوال المنصوصة أوالمقولة عن أوصاف الأفراد والحوادث والأسباب للمجتمع المعين.

بعد إجراء هذا البحث الجامعي حصلت الباحثة على النتيجة: تقدم القصة القصيرة ميلاد فكرة لتوفيق الحكيم أهمية الفكرة وعملياتها. يعرض الحواربين شخصية "أنا" و شخصية "الفكرة" وصراعهما حتى وصل صراعهما إلى الذروة وانحلال العقدة. قد أهملت شخصية "أنا" الفكرة التي تهز جدران رأسها، وتذكّرها شخصية "الفكرة" أن تبادر تعبير فكرتها، لكن تهتم شخصية "أنا" بأمور المعدة أكثر من أهمية ميلاد فكرتها. فماتت الفكرة في رأسها عبثا قبل أن تلد إلى الدنيا. وحدث موت الفكرة في رأسها مرارا. لاتحس شخصية "أنا" بأهميات المبادرة إلى إخراج الفكرة وتعبيرها إلى الورق ثم نشرها الى الملأ. فتشرح شخصية "الفكرة" لشخصية "أنا" : إنما كانت حضارة الإنسان في العالم تولد من الفكرة، كما ظهرت المخترعات الإنسانية لأول

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

مرة من الفكرة مثل الكهرباء والراديو والأهرام وما عدا ذلك. وتخبرها بأن تعيش الفكرة المولودة دائمة، بل إن حياتها في الدنيا أطول من شخصية "أنا".

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

محتويات البحث

موضوع البحث

الاستهلال ..... أ

الإهداء..... ب

كلمة الشكر والتقرير..... ج

تقرار الباحث..... د

تقرير المشرف..... ه

تقرير لجنة المناقشة..... و

تقرير عميد الكلية..... ز

تقرير رئيس الشعبة..... ح

ملخص البحث ..... ي

محتويات البحث..... ل

الفصل الأوّل: مقدمة

أ. خلفية البحث..... ١

ب. أسئلة البحث ٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ج. أهداف البحث ٢
د. تحديد البحث ٢
ه. فوائد البحث ٣
و. دراسة السابقة ٣
ز. منهج البحث ٥

الفصل الثاني: الإطار النظري

أ. الأدب ٧
١. تعريف الأدب ٧
٢. أنواع الأدب ٨
ب.القصة القصيرة ١١
١. تعريف القصة القصيرة ١١
٢. عناصر القصة ١٣
ج. ترجمة توفيق الحكيم ١٩
د. نظرية بنيوية ٢٦
١. البنيوية ٢٦
٢. تاريخ البنيوية ٢٨

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٣. البنيوية في العالم الغربي ٣١

٤. البنيوية في العالم العربي ٣٤

ه. نظرية بنيوية لروبرت ستانتون ٣٥

١. تعريف البنيوية ٣٥

٢. عناصر الإنتاج الأدبي عند ستانتون..... ٣٦

الفصل الثالث: عرض البيانات وتحليلها

أ. الحبكة ٤٢

ب.البيئة ٤٥

ج. الشخصية ٤٦

د. الموضوع ٤٨

ه. العنوان ٤٨

و. وجهة نظر ٤٨

ز. أسلوب العرض ٤٩

ح. الرمزية ٥٠

ط. السخرية ٥١

الفصل الرابع: الخلاصة والمقترحات

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أ. نتائج البحث ٥٢
ب. مقترحات البحث ٥٢
ثبت المرجع ٥٤
الملحق ٥٧

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

القصة القصيرة نوع سردي من نثر يميل إلى الإيجاز والاختزال، والاعتماد على خيط أو عنصر مركزي واحد، تميز بقصرها إذ تقرأ في جلسة واحدة، وبحبكتها التي تبدأ غالبا وسط الأحداث، وبمحافظتها على وجهة نظر واحدة وموضوع واحد ونبرة واحدة.[١] والقصة القصيرة من أكثر الفنون الأدبية المعاصرة انتشارا، ومن أقدرها تعبيرا عن أزمة الإنسان المعاصر. فهي مثل قلب هذا الإنسان، لاصبر لكاتبها ولا لقارئها على الإسهاب، فالكلمة فيها تغني عن الجملة، واللمحة تغني عن الحكاية، والجزء يحمل خصائص الكل.[٢]

فـ "ميلاد فكرة" قصة قصيرة رائعة من مجموعة قصص قصيرة في كتاب أرني الله (قصص فلسفيّة)، كتبها الأديب المصري توفيق الحكيم (١٨٨٩- ١٩٧٨م)[٣] أبدعها بعد ما أمعن النظر والتفكير الفلسفي عن الكون.

لقد عرفنا ما من صاحب القصة الأدبية إلا وقد أثرها وتأثرها، وكذلك أجرى توفيق الحكيم حديث نفسه (*interior monologue*) عن الوجود، فـ "ميلاد فكرة" تمثل ما انجزع من حيرة ذهن توفيق الحكيم وصراع عقله.

إن للمنهج البنيوي في تصوير القصة القصيرة دورا هاما، إذ يكشف بها عن سرائر شخصياتها وحبكتها ومضمونها وصراعها. لأن البنيوي عند كسنادي وسوتيجو هي من

---

[١] لطيف زيتوني، *معجم مصطلحات نقد الرواية* (دون المطبع: مكتبة لبنان ناشرون، ٢٠٠٢)، ٢٦ – ٢٨

[٢] عبد الرحيم الكردي، *البنية السردية للقصة القصيرة* (دون المطبع:مكتبة الآداب،٢٠٠٥)،٧

[٣] توفيق الحكيم، الملك أوديب (دون المطبع: مقدمة الترجمة الفرنسية، دون السنة)، ١٤٥

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

إحدى النظريات لتحليل القصة الأدبية التي تستخدم منهجا موضوعيا، تتركز على دراسة العلاقات لعناصر القصة. [٤] وتتكون البنيوية عند روبرت ستانتون من ثلاثة عناصر: الموضوع والأحداث والأجهزة الأدبية. والموضوع هو رأي وفكرة أساسية تؤسس القصة. وأحداث القصة تتضمن من الشخصية، والحبكة، والخلفية. فأما الأجهزة الأدبية فتتكون من الموضوع، ووجهة النظر، وأسلوب العرض، ورمزية الخيالات، والسخرية.[٥]

وتظل قصة قصيرة "ميلاد فكرة" لتوفيق الحكيم مادة البحث الرئيسية، وتحليل بنيوية لروبرت ستانتون مستخدم ليكشف عما حدث من مضمون القصة وشخصياتها وحبكتها وصراعها وغيرها.

ب. أسئلة البحث

اعتمادا على خلفية البحث المذكورة، تعبر الباحثة أسئلة البحث فيما يلي :

١. ما العناصر البنيوية لقصة قصيرة "ميلاد فكرة" ؟

ج. أهداف البحث

١. لمعرفة العناصر البنيوية لقصة قصيرة "ميلاد فكرة".

د. تحديد البحث

إن هذا البحث واسع النطاق، فلذا حددت الباحثة على ثلاثة عناصر: الموضوع والأحداث والأجهزة الأدبية. والموضوع هو رأي وفكرة أساسية تؤسس القصة. وأحداث

---

[٤] Kusnadi dan Sutejo, *Kajian Prosa Kiat Menyisir Dunia Prosa* (Yogyakarta: P٢MP Spectrum, ٢٠١٠), ٥

[٥] Robert Stanton, *An Introduction to Fiction*,terj: Sugihastuti: Teorifiksi Robert Stanton (Yogyakarta: PustakaBelajar, ٢٠٠٧), ٧-٨.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

القصة تتضمن من الشخصية، والحبكة، والخلفية. فأما الأجهزة الأدبية فتتكون من الموضوع، ووجهة النظر، وأسلوب العرض، ورمزية الخيالات، والسخرية. فلذلك اخترتها الباحثة موضوعا لبحثها ودراستها للحصول على درجة الجامعية الأولى في كلية الإنسانية.

٥. فوائد البحث

ترجو الباحثة أن يعود نفع هذا البحث من الناحية العلمية :

١-للباحثة: لترقية معارفها وأفهامها عن الأدب العربي خاصة العناصر البنيوية في قصة "ميلاد فكرة" لتوفيق الحكيم.

٢-للقراء: للمساعدة وتوسيع المعارف لدي القراء خاصة لطلاب الشعبة اللغة العربية وأدبها عن فهم الأدب العربي خاصة في قصة قصيرة "ميلاد فكرة" لتوفيق الحكيم. و يرجى من هذا البحث أن ينتفعه القارئ في عمليات ميلاد فكرة الإنسان.

وأما فوائد البحث لعامة القراء فتزيد خزائن العلوم عن التحليلية البنيوية في قصة قصيرة "ميلاد فكرة" لتوفيق الحكيم.

و. الدراسة السابقة

في الحقيقة قد سبق لدراسة التحليلية البنيوية الباحثون، منها:

١- محمد مبارك في بحثه "الفكرة الرئيسية في الرواية مم زين لأحمد الخاني (دراسة تحليلية بنيوية)"، في قسم اللغة العربية وأدبها في كلية العلوم الإنسانية والثقافة بالجامعة الإسلامية الحكومية مولانا ملك إبراهيم مالانج، عام ٢٠١١ ميلادية. إن بحثه كما في الموضوع واضح، يتركز على معرفة العناصر الداخلية والوصايا التي توجد في الرواية مم زين لأحمد الخاني. والعناصر الداخلية في هذه الرواية هي: الحبكة، والشخصية. في هذه الرواية يكون مم زين الشخصية الرئيسية، والشخصيات الإضافية هم أمير زين الدين وتاج الدين وستي

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وهيلانة وبكر وعارف وجيكو. والعناصر الأخرى البيئة، والبيئة ثلاث أقسام هي: البيئة المكانية تقع في جزيرة بوطان والبيئة الزمانية في حوال عام ١٣٩٣ م. أما البيئة الإجتماعية فنظر حالة الإجتماعية الدينية. وأما العناصر الأخرى فهي الفكرة الرئيسة، الفكرة الرئيسة لهذه الرواية هي تأجج القلب لزوج نفران الذي لا يرضى حبهما أومحبتهما. وأما الوصية في هذه الرواية فهي يريد الله أن نكون عارفين ونعدل ولا نتكبر لأن من بين جميلة هناك أجمل منها ومن أجمل هناك أكثر من أجمل.

٢- ونيل الأماني المصرية، الرواية الرجل الذي أمن: دراسة تحليلية بنيوية، في شعبة اللغة العربية وأدبها في كلية العلوم الإنسانية والثقافة بالجامعة الإسلامية الحكومية مولانا ملك إبراهيم مالانج، عام ٢٠١١ ميلادية. تستخدم الباحثة في بحثها تحليل الوصفية الكيفية. ومن نتائج البحث: الحب في رواية "الرجل الذي أمن" وهو حب الله، هو اختصار من الحب في الله يعني الحب العالي الحب في الله و حب الله، الحب الإيجابي الصحيح الذي له الأخلاق الصحيحة والجميلة ثم يؤتي الأمن والعلاقة الجيدة بين الآخر. و السبب هو حاجة البطل (شخصية الأساسي) في رواية "الرجل الذي أمن" لنجيب كيلاني إلى الحب. لأنه بعد أن تجري الباحثة التحليل العميق، الحب هو الذي الظهر في تلك الرواية. وهذا يصور علي أن هذه الرواية تتكون من تحليلية موضوعية.

٣- ورئيس مؤيد ف. مدح في شعر زهير بن أبي سلمى (دراسة تحليلية بنيوية)"، في شعبة اللغة العربية وأدبها في كلية العلوم الإنسانية والثقافة بالجامعة الإسلامية الحكومية مولانا ملك إبراهيم مالانج، عام ٢٠١٠ ميلادية. هذا البحث بحث مكتبي، يستخدم الباحث منهج الكيفي وطريقة الوثائقية في طريقة جمع مادة البحث، وتحليلا من كيفية عمل زهير في استخدام عناصر الشعر في تأليفه، فذهب الباحث نظرية بنيوية من الأدب وبها نعرف فوائد الشكل والمادة من نص الشعر. وجد الباحث نتائج، هي أن المدح الذي مدحه زهير بن أبي سلمي لحارث بن ورقاء لعدله وشرفه ومآثره وصبره لنفسه، وبهذه كلها أمن يسار

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

من موت، ليس إلا تنبيها لبني الصيداء مما أمروا حارث بقتل ولده (يسار) وشدة تبليغ لهم بغضبه لهم بما أمروا، وظهر لهم لحقارهم ودنائهم لولا وجود حارث لكمالته وأنه مصدر الأمن والإحترام لهم.

ومما سبق من الدراسات أعلاه، وجدت الباحثة الدراسات السابقة بدراسة تحليلية بنيوية للرواية والشعر، وأما وجه الاختلاف عن الدراسات السابقة ففي الإنتاج الأدبي المبحوث. ولم تجد الباحثة دراسة تحليلية بنيوية عن القصة القصيرة "ميلاد فكرة" لتوفيق الحكيم.

ز. منهج البحث

تقوم الباحثة بالمنهج الكيفي وهو طريقة البحث التي تحصل على البيانات الوصفية محققة بالأقوال المكتوبة أومن أوصاف الأفراد والظروف والأسباب الخاصة. وقد عرف مولوينج أيضا أن منوال البحث الكيفي الوصفي هو الإجراء الذي ينتج البيانات الوصفية المتصورة بالأقوال المنصوصة أوالمقولة عن أوصاف الأفراد والحوادث والأسباب للمجتمع المعين.[٦]

وتخص بالمنهج الوصفي التحليلي، بهذا المنهج تريد الباحثة أن تصف جميع ما تضمنه القصة القصيرة "ميلاد فكرة" لتوفيق الحكيم من الأحداث والموضوع والأجهزة الأدبية، وأن تُحله بتحليلية بنيوية لروبرت ستانتون. والخطوات الوصفية التحليلية مذكورة كما يلي:

---

[٦] Lexy J Moleong, *Metodologi Penelitian Kualitatif*, (Bandung: Remaja Rosdakarya. ٢٠٠٥), ٦

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

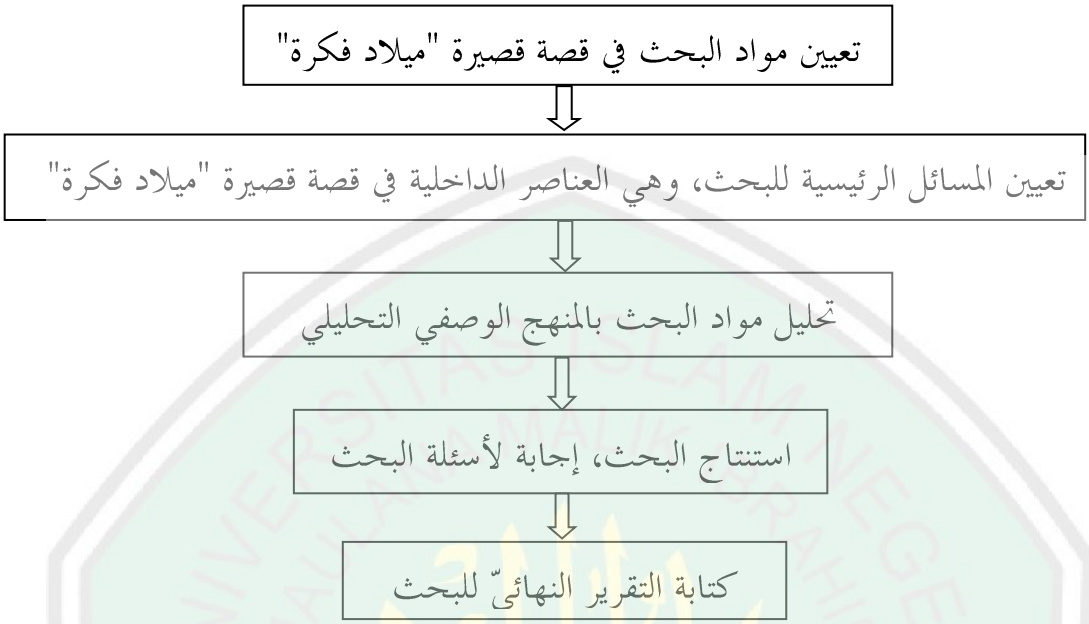

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الثاني
الإطار النظري

أ. الأدب

برز مصطلح "الأدب" المدلول على فن من الفنون الجميلة لأول مرة في عهد الدولة الأمويين، حيث قال الرافعي:"لما جاء الإسلام ووضعت أصول الآداب، واجتمعوا على أن الدين أخلاق يُتَخَلَّق بها، فشت الكلمة، حتى إذا نشأت طبقة المعلمين لعهد الدولة الأمويين كما سيجيئ، أطلق على بعض هؤلاء لفظُ المؤدبين، وكان هذا الإطلاق توسعا ثانيا في مدلول"الأدب" لأنه اكتسب معنى علميا إذ صار أثرا من آثار التعليم. ثم استفاضت الكلمة وكانت مادة التعليم الأدبي قائمة بالرواية من الخبر والنسب والشعر واللغة ونحوها، فأطلقت على كل ذلك، ثم عرفت حدود الأدب في القرن الثاني واشتهرت الكلمة، بقيت لفظة "الأدباء" خاصة بالمؤدبين، لا تطلق على الكتاب والشعراء، واستمرت لقبا على أولئك إلى منتصف القرن الثالث."[1]

١. تعريف الأدب

الأدب فن من الفنون الجميلة التي تصور الحياة وأحداثها بأسلوب جميل وصورة بديعة وخيال رائع. والأدب أيضا، كما قال توفيق الهاشمي، هو الفكرة الجميلة في العبارة الجميلة، والتي تحدث في نفس قارئها أو سامعها لذة فنية. ومقياس الجمال في الأدب ذاتي،كمقياس بقية الفنون الجميلة، مثل الموسيقي والتصوير والخط والرسم والنحت، غير أن هناك ذوقا عالميا للأدب الرفيع، يجمع على جماله الذوّاقون.[2]

---

[1] مصطفى صادق الرافعي، *تاريخ آداب العرب* (القاهرة : مكتبة الإيمان، ١٩٤٠)، ٢٤ – ٢٦

[2] عابد توفيق الهاشمي، *الموجه العملي لمدرس اللغة العربية* (بيروت :مؤسسة الرسالة، ١٩٨٣)، ١١٠

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٢. أنواع الأدب

كانت أنواع الأدب شعرا ونثرا، والشعر هو كلام موزون ومقفى، فقد حرص العرب على الوزن والقافية في مجيء البيت بالصدر والعجز، وظهر العديد من الكتب التي بينت كيفية ضبط أوزان الشعر وقوافيه والأشكال البلاغية التي ينبغي اتباعها واعتمادها عند الاستعارة والتشبيه وصنوف البديع والكناية.والشعر أيضا من الفنون العربية الأولى عند العرب، فقد برز هذا الفن عند العرب في تاريخهم الأدبي منذ أقدم العصور إلى أن أصبح وثيقة يمكن من خلالها التعرف على أوضاع العرب وثقافتهم وأحوالهم وتاريخهم. وأما النثر فهو تعبير عن المشاعر وما يدور في الذهن دون قيود فنية. وكل ما يدور في نفس وقلب الإنسان من أفكار وخواطر ومشاعر وانفعالات ولا يتقيد بوزن أوقافية، ويدخل فيه الخيال للتعبير عنه. وتكون لغة النثر للتخاطب. والنثر أيضا شكل أدبي يستوعب التفاصيل والتجارب الإنسانية.[٣]

وإن من أنواع النثر: رواية، وقصة مسرحية، وحكاية، وترجمة، وخطابة، وحكمة، ورسالة، ومقالة (*Essey*) وقصة قصيرة.

(أ) الرواية

الرواية هي قصة خيالية ونثرية طويلة، وهي أكثر فن انتشارا وشهرة من فنون الأدب النثريّ. تتميز بالتشويق في الأمور والمواضيع والقضايا المختلفة سواء أكانت أخلاقية أو اجتماعية أو فلسفية، وبعضها يتحدث عن الإصلاح وإظهار غير المألوف وقد يكون هدف الرواية للضحك والترفيه[٤].

(ب) القصة المسرحية

---

[٣] نفس المرجع، ٣٦

[٤] د. ركان الصفدي، *الفن القصصي النثر العربي حتى مطلع القرن الخامس الهجري* (دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠١١)، ٢٨٤

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

القصة المسرحية هي نوع من أنواع الفن التي تروي قصة معيّنة من خلال أشـــخاص الممثلين وتمثلّ أفعالهم خلال المسرحيّة أحداث القصّة المرويّة، ويتّخذ كل ممثل في المسرحيّة دوراً يمثّل من خلاله شخصاً في القصّة. المسرحيّة تعد من أشكال الأدب، ولكن تختلـــف المسرحيّات كثيراً عن بعضها لبعض، فبعض المسرحيّات تحتوي على نصوص وحـــوارات يقوم بها الممثلون وبعضها الآخر من النّوع الصّامت، وهناك نوع آخر وهي المســـرحيّات الغنائيّة يغلب عليها الغناء وليس فيها الحوار[٥] .

(ج) الحكاية

الحكاية هي عمل أدبي يتم نقلها من جيل إلى جيل شفهياً وبذلك فإنّه يتغير نتيجـــة هذا التناقل وهذا سبب تغير الحكاية من جيل لجيل و من فرد لآخر، كنتيجة طبيعية لهـــذا التناقل الشفوي الدائم. والحكاية نص شبه ثابت، أي أن هناك قسم ثابت وآخر متحول يتغير بحسب ظروف الراوي أوالعصر الذي يعيش فيه، قد تكون الأحداث الملقاة واقعيـــة أوخيالية بشكل نثري أوشعري، لجذب انتباه المستمعين أوالقارئين، لا يعرف عادة مؤلف نص الحكاية، وتستند الحكاية لوقائع قد حدثت بالفعل واكتسبت نوعا من البطولة.[٦]

(د) الترجمة

الترجمة هي أعمال مرجعية تعرف حياة مجموعة كبيرة من الأفراد البارزين في المجتمـــع ويتم ترتيبها بطريقة معينة كهجائية وتاريخ الوفاة وطبقات. وغالباً ما تكـــون هجائيـــة (الفبائية).[٧]

(ه) الخطابة

---

[٥] نفس المرجع، ٢٩٠

[٦] نفس المرجع، ٣١٥

[٧] نفس المرجع، ٣٢٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الخطابة هي كلام منثور مؤلف يخاطب به الفرد الجماعة قصد الإقناع والاستمالة. وقد لاحظ الأقدمون والمحدثون أن للخطابة علما، له أصوله وقوانينه من أخذ بها عُدَّ خطيبا. والحقيقة أن هذا العلم يرشد دارسه إلى مناهج ومسالك، ولا يجعله بالضرورة خطيبا، بل يعطيه المصباح ولا يضمن له الرؤية، فقد يكون في عينه رمد. ويعطيه الآلة وقد يكون غير مؤهل لاستعمالها، فهذا العلم إذن لا يشكل الإنسان ولكن يهديه ويدله على الطريق المستقيم.[٨]

(و) الحكمة

الحكمة هي نوع من الأدب الشائع في الشرق الأدنى القديم. وهذا النوع عبارة عن قول الحكمة بهدف التعليم والإرشاد عن القيم وعن المبادئ والأخلاق والأوامر الإلهية. والمبدأ الرئيسي لشعر الحكمة هو الأخذ بطريقة القصص والأساطير المروية. ومن الأمثلة على الحكمة: هي الكتب المقدسة مثل كالقرآن والإنجيل والزبور والتوراة.كما أن الحكمة تكون طابعاً جميلا لكثير من الأبيات الشعرية أو قصائد بأكملها، وتبين تجارب وخبرات سابقة تنقل عبر الأجيال تحكي قصصا نستنتج منها المواعظ والعبر[٩].

(ز) الرسالة

الرسالة هي فن من فنون النثر القولية، عرفها العرب منذ القديم وهي مثل فنون النثر الأخرى كالقصة، والمسرحية، والسيرة الذاتية، و لها خصائصها المميزة التي تجعلها فناً قائماً بذاته. نص نثري سهل، يوجه إلى إنسان مخصوص ويمكن أن يكون الخطاب فيها عاما، فهي صياغة وجدانية حانية مؤنسة، وفي عتاب رقيق يظهر النجوى أوالشكوى، ويبوح بما في الوجدان من أحاسيس وأشجان، وتتوارد الخواطر فيه بلا ترتيب ولا انتظام،

---

[٨]شوقي ضيف، *الفنّ ومذاهبه في النثر العربي* (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠)، ١٣٩

[٩]نفس المرجع، ١٤٩

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

لتغدو الرسالة إن قصرت أوطالت قطعة فنية مؤثرة دافعة إلى استجابة المشاعر لها، وقبولها ما باحت به.[١٠]

(ح) المقالة

المقالة هي عمل أدبي نثري قصير نسبيا، يقوم الكاتب من خلاله بطرح ومناقشة فكرة معينة من وجهة نظره الشخصية، وعليه فإن نصوص المقالات تكون خاضعة للأحكام الشخصية لكتابها. وتعارف الأدباء على المقال لا يتعاطى الخيال، بل يطرح أفكارا واقعية تلمس صلب الحياة.[١١]

ب. القصة القصيرة

١. تعريف القصة القصيرة

القصة القصيرة فرع من فروع الأدب القصصي النثري، قد حظيت بنصيب هام في عصرنا الحديث، حيث يستمتع القارئ في وقت غير طويل ما قرأه في صفحة أو صفحات قلائل من إنتاج أدبي. ويسهل أن يتناولها في مختلف الجرائد أوالمجلات أو المكتباتات وما عدا ذلك.[١٢]

القصة القصيرة عند محمد بن سعد بن حسين هي إنتاج أدبي يقوم به القاص ويتناول فيها جانبا من جوانب الحياة، ويختلف موضوعها باختلاف ثقافة كاتبها وميوله. وإذا تَناول القاص حدثا من أحداث الحياة أخضعه لأسلوبه وفكره ثم ينقل لنا صورة من صور

---

[١٠] نفس المرجع، ١٦٠

[١١] نفس المرجع، ١٧٣

[١٢] د. ركان الصفدي، *الفن القصصي النثر العربي حتى مطلع القرن الخامس الهجري* (دمشق: وزارة الثقافة)، ٣٥١

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الحياة ندركها مما نقرأ في قصته إدراكا عقليا. والحدث أوأحداث القصة قد تكون من واقع الحياة وقد تكون متخيلة ولكنها ممكنة الوقوع.[١٣]

يرى والتر ألن (*Walter Allen*) أن القصة القصيرة أكثر الأنواع الأدبية فعالية في عصرنا الحديث بالنسبة للوعي الأخلاقي، ذلك لأنها تجذب القارئ لتدمجه في الحياة المثلي التي يتصورها الكاتب كما تدعوه ليضع خلائقة تحت الإختبار، إلى جانب أنها تهبنا من المعرفة مالا يقدر علي هبته أي نوع أدبي سواها. وتبسط أمامنا الحياة الإنسانية في سعة وامتداد وعمق وتنوع.[١٤]

ويقول فورستر (*Forster*) إن القصة القصيرة في صورتها العامة حكاية تتسلسل أحداثها في حلقات كحلقات فقرات الظهر أو كدودة الأرض تتموج أجزاؤها في تتابع.[١٥] وأما القصة عند تشارلتن فحكاية تروي نثرا وجها من وجوه النشاط والحركة في الحياة الإنسان، فخير لها أن تقص قصة عادية عن الإنسان العادي الحقيقي كما تجري حياته في عالم الواقع المتكرر كل يوم، ثم يقول: "وإذا، فروعة القصة وبراعتها أن تري حكاية الحوادث المألوفة الواقعية الجارية".[١٦]

وقال لطيف زيتوني إن القصة القصيرة هي نوع سردي من نثر يميل إلى الإيجاز والاختزال، والاعتماد على خيط أو عنصر مركزي واحد، تميز بقصرها إذ تقرأ في جلسة واحدة، وبحبكتها التي تبدأ غالبا وسط الأحداث، وبمحافظتها على وجهة نظر واحدة وموضوع واحد ونبرة واحدة.[١٧] ورأى عبد الرحيم الكردي بأن القصة القصيرة من أكثر

---

[١٣] محمد بن سعد بن حسين، *الأدب العربي وتاريخه* (المملكة العربية السعودية وزارة التعليم العلي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: إدارة تطوير الخطط والمناهج، ١٩٨٤)، ٧٣

[١٤] محمد زغلول سلام، *دراسات في القصة العربية الحديثة* (دون المطبع: منشأة المعارف بالاسكندرية، دون السنة)، ٣

[١٥] نفس المرجع، ٣

[١٦] محمد نجم، *فن القصة* (بيروت: دار الثقافة، ١٩٦٦)، ٣٨

[١٧] لطيف زيتوني، *معجم مصطلحات نقد الرواية* (دون المطبع: مكتبة لبنان ناشرون، ٢٠٠٢)، ٢٦ – ٢٨

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفنون الأدبية المعاصرة انتشارا، ومن أقدرها تعبيرا عن أزمة الإنسان المعاصر. فهي مثل قلب هذا الإنسان، لاصبر لكاتبها ولا لقارئها على الإسهاب، فالكلمة فيها تغني عن الجملة، واللمحة تغني عن الحكاية، والجزء يحمل خصائص الكل.[١٨]

وتستنتج الباحثة مما عرّفه النقاد من القصة القصيرة كما يلي :"القصّة القصيرة هي فنّ أدبيّ يسرد الأحداث التي تدور حول موضوع من جوانب الحياة وتصوّر الشخصيّة ضمن بيئة مكانيّة وزمانيّة محدّدة وتكشف عن صراعها مع الشّخصيات الأخرى بأسلوب العرض الأدبي الذي ينتهي إلى غرض مقصود".

٢. عناصر القصة القصيرة

إن للقصة القصيرة عناصر تلتزمها، وهي الوسط أو البيئة، والحبكة، والحدث، والشخصيات، والحوار، ثم الأسلوب. ولا تنفصل هذه العناصر بطبيعة الحال بعضها عن بعض، إنما يمكن عند الحديث عنها مفردة تحليل كل واحد علي حده. وتتفاوت أهمية كل عنصر منها طبيعة القصة ولونها الفني.[١٩] وتسرد الباحثة عناصر القصة القصيرة فيما يلى:

أ. البيئة

البيئة زمان القصة القصيرة ومكانها، تؤثر في أخلاق الشخصيات، وتوجه تيار الحوادث. بدونها لا يستطيع المؤلف أن يوهمنا بالحياة، ويخلق شعورنا بالواقع. ولكي يرسم الكاتب بيئته.

الزمان عنصر أساسي من عناصر القصة القصيرة، وهو في القصة القصيرة محدود بفترة محددة لأن أحداثها محدودة، وتتماهى في ذلك مع المسرحية الكلاسيكية التي تعتمد على

---

[١٨] عبد الرحيم الكردي، *البنية السردية للقصة القصيرة* (دون المطبع: مكتبة الآداب، ٢٠٠٥)، ٧

[١٩] نفس المرجع، ٩

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الإيهام بالواقع، فلا تطيل زمن فضاء النص حتى لا يصطدم منطقيا مع الزمن المحدود الذي تستغرقه عملية عرض المسرحية على الجمهور.[٢٠]

والمكان أيضا عنصر هام من عناصر القصة القصيرة ، وهو في القصة القصيرة محدود مناسب للحدث، و يجب أن يتوافق معه ومع الحوار متناسبا مع البعد النفسي والاجتماعي للشخصيات وثقافتها، وقد يتعمد بعض الكتاب عدم تحديد مكان معين، إذ قد يجعل المكان عاما يرتبط به مصير شعب أومصير الإنسان بشكل عام. والمكان وفق تعريف القصة القصيرة يتفق مع المسرحية الكلاسيكية في كونه محدودا، بمعنى أن الزمن القصير الذي تستغرقه القصة القصيرة لا يحتمل انتقال الشخصيات في أماكن متباعدة تحتاج إلى وقت كبير من أجل الانتقال إليها إلا ضمن حكاية الأشخاص أو التذكر أو الحلم أو التوقع والتخيل.[٢١]

ب. الحبكة

إن الحبكة هي النموذج لأحداث القصة القصيرة والمخطط لها، فإنها بمعني الجسد والهيكل العظمي لحوادث القصة القصيرة هي المجري الذي تندفع فيه الشخصيات والحوادث حتي تبلغ القصة نهايتها في تسلسل طبيعي منطقي لا نحس فيه افتعالا أو اقتحاما لشخصية فتقوم علي حسن انتخاب الأحداث وبراعة ترابطها وسوقها من البداية إلي العقدة فالحلّ.

حبكة القصة القصيرة هي سلسلة الحوادث التي تجري فيها، مرتبطة عادة برابط السببية وهي لا تفصل عن الشخصيات، فالقاص يعرض علينا شخصياته دائما وهي متفاعلة مع الحوادث متأثرة بها ولا يفصلها عنها بوجه من الوجوه. هكذا الحبكة هي منسقة الحوادث برباط العلة والمعلول فعند ما نقول: مات الأمير وماتت الأميرة، فهذه قصة. أما قولنا:

---

[٢٠] أحمد أبو سعيد، *فنّ القصة* (بيروت: منشورات دار الشرق الجديد، ١٩٥٩)، ١٣

[٢١] نفس المرجع، ١٤

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

مات الأمير وماتت الأميرة حزنا له، فهي حبكة. وأخيرا الفرق بين القصة والحبكة ينشأ عن التحشية والتذييل وعن الملاحظات والمشاهدات التي يضمّها الكاتب في طيّات القصة.

تنقسم القصة القصيرة من حيث تركيب الحبكة إلى ذات الحبكة المفككة (*loose*) وهي ما لا تعتمد فيها وحدة العمل القصصي علي تسلسل الحوادث، وذات الحبكة العضوية المتماسكة (*organic*)، فإنما تقوم علي حوادث مترابطة يأخذ بعضها برقاب بعض وتسير في خط مستقيم حتي تبلغ مستقرها. لكن الحبكة من حيث موضوعها: إما بسيطة وهي مبنية علي حكاية واحدة وإما مركبة فتشكل من حكايتين أو أكثر.[٢٢]

بما أن الحبكة تنسّق الصلات الموجودة بين حوادث القصة عقليا وترتبط القصة في الشكل والمضمون ارتباطا عميقا، فيلزمنا أن نرسم هرما يبين مجرى الأحداث من بداية القصة إلي نهايتها:

جدول ١ : هرم الحبكة

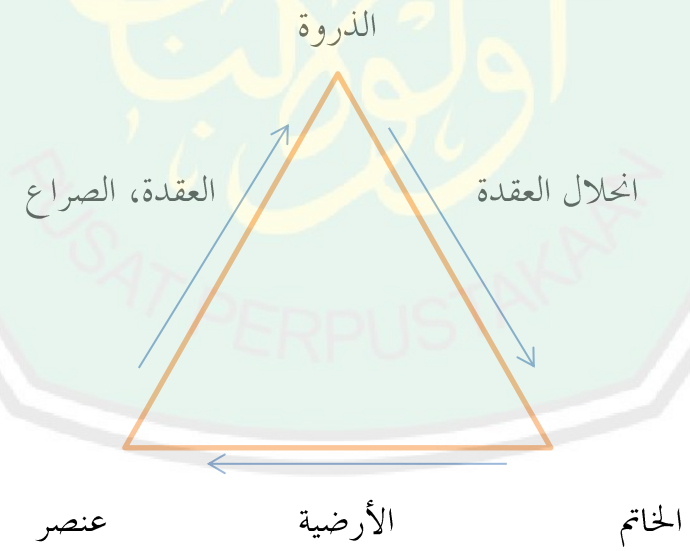

[٢٢] الهاشم جوزيف والآخرون، *المفيد في الأدب العربي* (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٠)، ٢٨٨

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

بناءً علي هذا الهرم ندرس الحبكة التي تنطوي عليها قصة ميلاد فكرة. وممّا يوسّع الحبكة هو الصراع (*Conflict*) ومعناه (في الآداب، مواجهة الشخصيات أوالقوى بعضهم مع بعض وفي القصة، أن تصطدم الشخصية الأصلية، قوى يخاصمونها) يظهر الصراع في أشكاله المختلفة منها: البدني (*Physical*) وهو مواجهة الشخصيتين الجسدية، والذهني (*Mental*) يعني الصراع بين فكرين ومختلفين، ثم العاطفي (*Emotional*) وهو مواجهة عواطف الشخصية المختلفة.[٢٣]

إن الصراع في القصة يسبب العقدة (*Complication*) أو العقد وهي: جزء من القصة تتداخل فيه الأمور بعضها في بعض ينتهي إلى اتساع الصراع بين القوى الحاضرة. إن العناصر التي أشيرت إليها تلعب دورا يؤدي إلى الذروة (*Climax*) وأوج القصة والنتيجة المنطقة للأحداث الماضية وهكذا اللحظة التي تنتهي إلى انحلال العقدة. فالذروة تشبه فوّهة ينبوع تظهرها المياه الجارية تحت الأرض ويتبين للقارئ ماكان مختفيا منه طوال القصة. وأخيرا الذورة هي الموضع الذي يجد فيه القارئ جوابا لما سميناه بالصراع. إن الحلقة الأخيرة من الحبكة هي انحلال العقدة (*Resolution*) يعني النتيجة النهائية للأحداث واستبانة الأسرار والألغاز، نتحدد فيها مصائر الشخصيات واطلاعهم على مواضعهم، فيها إما منافعهم و إما مضارهم.[٢٤]

ج. الشخصيات (*Characters*)

يُقصد بهم كل شخصية وقعت منها أحداث، وصدرت عنها عبارات وأفكار أدّت دورًا إيجابيا في القصة. يصطفي منهم المؤلف شخصية رئيسية أو أكثر، تكون محل اهتمام القارئ في تتبعه لحوادث القصة، وأشخاصا ثانويين يظهرون ويختفون بحسب الخطوط أو بحسب ما يؤدون من أدوار تساعد علي إبراز الشخصية أوالشخصيات الرئيسية.

---

[٢٣] نفس المرجع، ٢٨٩

[٢٤] نفس المرجع، ٢٩٠

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ثم يعمد المؤلف إلى رسم هذه الشخصيات، فيصفها إما بطريقة الوصف المباشر الذي يحلل عواطفها وأفكارها ويدرس نفسياتها، وإما بطريقة الوصف غير المباشر الذي يمنح فيه الشخصية فرصة التعبير عن نفسها، فتفصح هي عن مكوناتها بأحاديثها وتصرّفاتها.[٢٥]

وبمقدار ما يوفق الكاتب إلى خلق شخصياته، وجعلها كثيفة، وحية، وقوّية الحضور، تمشي على صفحات قصته كما تمشي على سطح الأرض، وتتفاعل مع الأحداث تفاعلا طبيعيا صادقا، يصل بها إلى النهاية التي يفضي بها إليها واقعا في الحياة (دون تطفل خارجي، أوتحكم من المؤلف أوإلزام) وبمقدار ما يوفق المؤلف إلى ذلك تكون قصته ناجحة، ويكون قد نفذ إلى قلوب قرائه، واجتذبهم، ووصل بينهم وبين أشخاصه وصلا يجعلهم متحدين بهم، غير قادرين علي نسيانهم.

الشخصيات نوعان: نوع يسميه الناقدون الشخصية الجاهزة، وهي الشخصية الثابتة التي تبقي على حالها، من البداية إلى النهاية، دون أن يحدث في تكوينها أيّ تغير، ونوع يسمونه الشخصية الناهية أو المتطورة، وهي التي تتطور من موقف إلى موقف بحسب تطور الحوادث، ولا يكتمل تكوينها حتى تكتمل قصتها.[٢٦]

بقي أن نشير الى أنه كما نوّعها في السابق، بأن هناك نوعا من القصص، يعتمد الحوادث الضخمة والمفاجآت الغريبة، من غير ما كبير انتباه للأشخاص ونفسياتهم، كما في (قصة الحادثة) فإن هناك أيضا نوعا من القصص يعتمد الشخصيات، ودرس نفسياتها، وتحليلها، ويسمونه (قصة الشخصية) تكون فيه الحوادث غير مقصودة لذاتها، وإنما لخدمة الشخصات، وتوضيحها، وإظهار ما غمض من معالمها.

---

[٢٥] أحمد أبو سعيد، *فنّ القصة* (منشورات دار الشرق الجديد: بيروت ١٩٥٩)، ١٠

[٢٦] نفس المرجع، ١١

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ومع ذلك فإن انقسام القصة إلى قصة حادثة وقصة شخصية، لا يتمثل بهذ الحدّة. وكل ما في الأمر أن كاتبها يولي الشخصية اهتماما أكبر، وآخر يهتم بالحادثة. ولكن القصة لا يمكن أن تخلو خلوّا تاما سواء من الشخصية الحادثة، وأن الصلة بين الحوادث والشخصيات أقوى مما يدلل عليها، أويلفت الذهن اليها، ذلك لأنها العنصران الرئيسيان في كل قصة، وكل قصة في الحق، ليست إلا تراكبهما المستمرة. (والقصاص الحقيقي هو الذي يكون خلق الحادث وتصوّر الشخص عنده مرتبطين برباط المعيّة، ما دام الحادث والأشخاص يتحددان بالتبادل، ومادام وجودهما بالذات متصلا في الأساس). وهذا عين ما تفعله تلك القصة المسماة عند الغربيين بالقصة التمثيلية وهي القصة التي تعادل في الأهمية كما يقول موئير (*Muir*) بين الشخصية والحادثة، فتعطي هذه من العناية ما تعطيه تلك.[٢٧]

د. أسلوب العرض (*Point of View*)

أسلوب العرض هو الطريقة التي يعالج بها الكاتب قصته، ويخرجها إخراجا فنيا رائعا، يملك على القارئ لبه، ويجذب انتباهه، فيتابع سيره في قراءتها مأخوذا بما فيها من سحر وبساطة وعذوبة تشي بها لغة الكاتب وأوصافه، وما لديه من حلاوة القصة، ومماطلة (*suspense*) تستثير القارئ وتهيجه، وتفرحه وتحزنه، فيندفع إلى النهاية مقودا بمثل نشوة الغرام، لمعرفة النتيجة، والوصول إلى الحل.[٢٨]

هذا وإن لكل قصة أسلوبا، إذا لم يكن لكل كاتب أسلوبه. فأسلوب الرواية غير أسلوب القصة، وما يمكن أن يتبع في القصة من أسلوب فربما لا يصلح للأقصوصة. ولكن الأسلوب المتبع في بناء القصة عامة هو الأسلوب المبني على خطة تعرف بالسياق

---

[٢٧] نفس المرجع، ١٢

[٢٨] نفس المرجع، ١٥

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أوالحبكة وهذه الخطة تبتدئ عادة بمقدمة تنتقل منها إلى الحادثة حيث تبلغ ذروتها ثم تصل إلى الحل وهو النهاية أوالخاتمة.[٢٩]

٥. الموضوع

بين ستانتون (*Stanton*) وكني (*Kenny*) بأن الموضوع هو المعنى الذي تضمنه القصة. وأما الموضوع عند هارتوكو ورحمانتو (*Rahmanto* dan *Hartoko*) فهو فكرة عامة رئيسية التي تدعم الإنتاج الأدبي، وما تضمنها النص الأدبي من أبنيته اللغوية ومترادفاته أومختلفاته. وعند بالديك (*Baldic*)، الموضوع هو فكرة معنوية رئيسية تتجلي متوالية في الإنتاج الأدبي، ملفوظة كانت أم ملحوظة في تكرار الدواعي.[٣٠]

ج. ترجمة توفيق الحكيم

يُعتبر توفيق الحكيم من أحد الرواد للرواية العربية والكتابة المسرحية في العصر الحديث؛ فهو من إحدى العلامات البارزة في حياتنا الأدبية والفكرية والثقافية في العالم العربي، وقد امتد تأثيره لأجيال كثيرة متعاقبة من الأدباء والمبدعين، وهو أيضا رائد للمسرح الذهني ومؤسس هذا الفن المسرحي الجديد. وهو ما جعله يُعد واحدا من المؤسسين الحقيقين لفن الكتابة المسرحية، ليس على مستوى الوطن العربي فحسب وإنما أيضا على المستوى العالمي.[٣١]

١. مولده ونشأته

ولد توفيق إسماعيل الحكيم بمدينة الإسكندرية عام (١٣١٦هـ=١٨٩٨م) وعاش في جو مترف، حيث حرصت أمه على أن يأخذ الطابع الأرستقراطي، وقد سعت منذ

---

[٢٩] نفس المرجع، ١٦

[٣٠] Burhan Nurgiantoro, *Teori Pengkajian Fiksi* (Yogyakarta: Gajah Mada University Press, ٢٠١٣) ١١٤-١١٥

[٣١] إسماعيل أدهم وإبراهيم ناجي، *توفيق الحكيم*. (القاهرة: كلمات عربية للترجمة والنشر، ٢٠١١)، ٤٠

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

اللحظة الأولى إلى أن تكون حياة بيتها مصطبغة باللون التركي، وساعدها على ذلك زوجها. في هذا الجو المترف نشأ توفيق الحكيم، وتعلقت نفسه بالفنون الجميلة وخاصة الموسيقى، وكان قريبا إلى العزلة. فأحب القراءة وبخاصة الأدب والشعر والتاريخ، وعاش الحكيم أيام طفولته في عزبة والده بالبحيرة، وعندما بلغ السابعة عشرة من عمره التحق بمدرسة دمنهور الابتدائية حتى انتهى من تعليمه الابتدائي سنة (١٣٣٣هـ=١٩١٥م)، وقرر والده أن يلحقه بالمدرسة الثانوية و لم تكن بدمنهور مدرسة ثانوية، فرأى أن يوفده إلى أعمامه بالقاهرة ليلتحق بالمدرسة الثانوية في رعاية أعمامه، وقد عارضت والدته في البداية، ولكنها ما لبثت أن كفت عن معارضتها بعد حين.[٣٢]

وانتقل الحكيم إلى القاهرة والتحق بمدرسة محمد علي الثانوية، وفي تلك الفترة اشتعلت شرارة الثورة الشعبية المصرية سنة (١٣٣٧ هـ = ١٩١٩م)؛ وبعد أن هدأت الأحداث، عاد الحكيم سنة (١٣٣٨ هـ=١٩٢٠م) إلى دراسته؛ حيث نال إجازة الكفاءة، ثم نال إجازة البكالوريا سنة (١٣٣٩هـ=١٩٢١م). وبرغم ميل توفيق الحكيم إلى دراسة الفنون والآداب فإنه التحق بمدرسة الحقوق نزولا على رغبة أبيه، وتخرج فيها سنة (١٣٤٣هـ=١٩٢٥م).[٣٣]

٢. السفر إلى فرنسا

وخلال سنوات دراسته بالجامعة أخرج الحكيم عدة مسرحيات منذ عام (١٣٤٠هـ=١٩٢٢م) مثلتها فرقة عكاشة على مسرح الأزبكية، وهي مسرحيات: العريس، والمرأة الجديدة، وخاتم سليمان، وعلي بابا. فلما أنهى دراسته في كليه الحقوق قرر السفر إلى فرنسا لاستكمال دراساته العليا في القانون، ولكنه هناك انصرف عن

---

[٣٢] نفس المرجع، ٤٢

[٣٣] نفس المرجع، ٤٣

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

دراسة القانون، واتجه إلى الأدب المسرحي والقصص، وتردد على المسارح الفرنسية ودار الأوبرا.[٣٤]

عاش توفيق الحكيم في فرنسا نحو ثلاثة أعوام حتى أواسط عام (١٣٤٦هـ = ١٩٢٨م) كتب خلالها مسرحية بعنوان "أمام شباك التذاكر". ثم عاد إلى مصر ليلتحق بسلك القضاء في وظيفة وكيل نيابة، وتنقل بحكم وظيفته بين مدن مصر وقراها، وكتب خلال هذه الفترة التي استمرت إلى عام (١٣٥٢هـ=١٩٣٤م) يومياته الشهيرة "يوميات نائب في الأرياف"، وعددا من المسرحيات مثل مسرحية "أهل الكهف" و"شهرزاد" و"أهل الفن"، وعددا آخر من القصص مثل "عودة الروح" و"عصفور من الشرق" و"القصر المسحور".[٣٥]

٣. توفيق الحكيم كاتبا مسرحيا

وقد تألق الحكيم، واشتهر ككاتب مسرحي بعد النجاح الذي حققته مسرحية "أهل الكهف" التي نُشرت عام (١٣٥١هـ = ١٩٣٣م)، التي مزج فيها بين الرمزية والواقعية على نحو فريد يتميز بالخيال والعمق دون تعقيد أوغموض. وأصبح هذا الاتجاه هو الذي يكوِّن مسرحيات الحكيم بذلك المزاج الخاص والأسلوب المتميز الذي عُرف به. ويتميز الرمز في أدب توفيق الحكيم بالوضوح وعدم المبالغة في الإغلاق أوالإغراق في الغموض؛ ففي أسطورة "إيزيس"، التي استوحاها من كتاب الموتى، فإن أشلاء أوزوريس الحية في الأسطورة هي مصر المتقطعة الأوصال التي تنتظر من يوحدها، ويجمع أبناءها على هدف واحد.

و"عودة الروح" هي الشرارة التي أوقدتها الثورة المصرية، وهو في هذه القصة يعمد إلى دمج تاريخ حياته في الطفولة والصبا بتاريخ مصر؛ فيجمع بين الواقعية والرمزية معا

---

[٣٤] نفس المرجع، ٥٠

[٣٥] نفس المرجع، ٥١

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

على نحو جديد، وتتجلى مقدرة الحكيم الفنية في قدرته الفائقة على الإبداع وابتكار الشخصيات وتوظيف الأسطورة والتاريخ على نحو يتميز بالبراعة والإتقان، ويكشف عن مهارة تمرس وحسن اختيار للقالب الفني الذي يصب فيه إبداعه، سواء في القصة أوالمسرحية، بالإضافة إلى تنوع مستويات الحوار لديه بما يناسب كل شخصية من شخصياته، ويتفق مع مستواها الفكري والاجتماعي، وهو ما يشهد بتمكنه ووعيه.[٣٦]

ويمتاز أسلوب توفيق الحكيم بالدقة والتكثيف الشديد وحشد المعاني والدلالات والقدرة الفائقة على التصوير؛ فهو يصف في جمل قليلة ما قد لا يبلغه غيره في صفحات طوال، سواء كان ذلك في رواياته أومسرحياته. ويعتني الحكيم عناية فائقة بدقة تصوير المشاهد، وحيوية تجسيد الحركة، ووصف الجوانب الشعورية والانفعالات النفسية بعمق وإيحاء شديدين.

٤. مراحل كتابات توفيق الحكيم

وقد مرت كتابات الحكيم بثلاث مراحل حتى بلغ مرحلة النضج، وهي:

المرحلة الأولى: وهي التي شهدت الفترة الأولى من تجربته في الكتابة، وكانت عباراته فيها لا تزال قلقلة، واتسمت بشيء من الاضطراب حتى إنها لتبدو أحيانا مهلهلة فضفاضة إلى حد كبير، ومن ثم فقد لجأ فيها إلى اقتباس كثير من التعبيرات السائرة لأداء المعاني التي تجول في ذهنه، وهو ما جعل أسلوبه يشوبه القصور وعدم النضج. وفي هذه المرحلة كتب مسرحية أهل الكهف، وقصة عصفور من الشرق، وعودة الروح.[٣٧]

المرحلة الثانية: وقد حاول في هذه المرحلة العمل على مطاوعة الألفاظ للمعاني، وإيجاد التطابق بين المعاني في عالمها الذهني المجرد والألفاظ التي تعبر عنها من اللغة.

---

[٣٦] نفس المرجع، ٥٧

[٣٧] شاكر نعماني عبد الفتح، *السيرة الذاتية في الأدب العربي* (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٢)، ٩٩

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ويلاحظ عليها أنها تمت بشيء من التدرج، وسارت متنامية نحو التمكن من الأداة اللغوية والإمساك بناصية التعبير الجيد. وهذه المرحلة تمثلها مسرحيات شهرزاد، والخروج من الجنة، ورصاصة في القلب، والزمار.[٣٨]

المرحلة الثالثة: وهي مرحلة تطور الكتابة الفنية عند الحكيم التي تعكس قدرته على صوغ الأفكار والمعاني بصورة جيدة. وخلال هذه المرحلة ظهرت مسرحياته: "سر المنتحرة"، و"نهر الجنون"، و"براكسا"، و"سلطان الظلام"، و"بجماليون".[٣٩]

٥. توفيق الحكيم رائد المسرح الذهني

وبالرغم من الإنتاج المسرحي الغزير للحكيم، الذي يجعله في مقدمة كتاب المسرح العرب وفي إصداره ورواده، فإنه لم يكتب إلا عددا قليلا من المسرحيات التي يمكن تمثيلها على خشبة المسرح ليشاهدها الجمهور، وإنما كانت معظم مسرحياته من النوع الذي يمكن أن يطلق عليه "المسرح الذهني"، الذي كُتب ليُقرأ فيكتشف القارئ من خلاله عالما من الدلائل والرموز التي يمكن إسقاطها على الواقع في سهولة ويسر؛ لتسهم في تقديم رؤية نقدية للحياة والمجتمع تتسم بقدر كبير من العمق والوعي.[٤٠]

وهو يحرص على تأكيد تلك الحقيقة في العديد من كتاباته، ويفسر صعوبة تجسيد مسرحياته وتمثيلها على خشبة المسرح؛ فيقول: "إني اليوم أقيم مسرحي داخل الذهن، وأجعل الممثلين أفكارا تتحرك في المطلق من المعاني مرتدية أثواب الرموز. لهذا اتسعت الهوة بيني وبين خشبة المسرح، ولم أجد قنطرة تنقل مثل هذه الأعمال إلى الناس غير المطبعة". ولا ترجع أهمية توفيق الحكيم إلى كونه صاحب أول مسرحية عربية ناضجة بالمعيار النقدي الحديث فحسب، وهي مسرحية "أهل الكهف"، وصاحب أول رواية

---

[٣٨] نفس المرجع، ٩٩

[٣٩] نفس المرجع، ١٠٠

[٤٠] إحسان عباس، *فن السيرة* (بيروت: دار الصادر، ١٩٩٦)، ٦٥

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

بذلك المعنى المفهوم للرواية الحديثة وهي رواية "عودة الروح"، اللتان نشرتا عام (١٣٥٠هـ=١٩٣٢م)، وإنما ترجع أهميته أيضا إلى كونه أول مؤلف إبداعي استلهم في أعماله المسرحية الروائية موضوعات مستمدة من التراث المصري. وقد استلهم هذا التراث عبر عصوره المختلفة، سواء كانت فرعونية أو رومانية أو قبطية أو إسلامية، كما أنه استمد أيضا شخصياته وقضاياه المسرحية والروائية من الواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي المعاصر لأمته.[٤١]

٦. موقف توفيق الحكيم من الأحزاب والمرأة

وبالرغم من ميول الحكيم الليبرالية ووطنيته، فقد حرص على استقلاله الفكري والفني، فلم يرتبط بأي حزب سياسي في حياته قبل الثورة؛ فلما قامت ثورة يوليو ١٩٥٢م ارتبط بها وأيّدها، ولكن في الوقت نفسه كان ناقدا للجانب الديكتاتوري غير الديمقراطي الذي اتسمت به الثورة منذ بدايتها.[٤٢]

كما يبني الحكيم عددا من القضايا القومية والاجتماعية وحرص على تأكيدها في كتاباته؛ فقد عُني ببناء الشخصية القومية، واهتم بتنمية الشعور الوطني، ونشر العدل الاجتماعي، وترسيخ الديمقراطية، وتأكيد مبدأ الحرية والمساواة. ومع ما أشيع عن توفيق الحكيم من عداوته للمرأة فإن كتاباته تشهد بعكس ذلك تماما فقد حظيت المراة بنصيب وافر في أدب توفيق الحكيم، وتحدث عنها بكثير من الإجلال والاحترام الذي يقترب من التقديس.[٤٣]

والمرأة في أدب الحكيم تتميز بالإيجابية والتفاعل، ولها تأثير واضح في الأحداث ودفع حركة الحياة، ويظهر ذلك بجلاء في مسرحياته شهرزاد، وإيزيس، والأيدي الناعمة،

---

[٤١] نفس المرجع، ٦٥

[٤٢] نفس المرجع، ٦٨

[٤٣] نفس المرجع، ٧٠

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وبجماليون، وقصة الرباط المقدس، وعصفور من الشرق، وعودة الروح. وقد تقلد الحكيم العديد من المناصب فقد عمل مديرالدار الكتب القومية المصرية، كما عين مندوبا دائما لمصر في منظمة اليونسكو، وكان رئيسا لاتحاد كتاب مصر، كما اختير رئيسا شرفيا لمجلس إدارة مؤسسة الأهرام، ونال عددا من الجوائز والأوسمة الرفيعة منها جائزة الدولة التقديرية للآداب وقلادة النيل وقلادة الجمهورية. توفي توفيق الحكيم في (٢٩ من ذي الحجة ١٤٠٧ هـ= ٢٧من يوليو ١٩٨٧م) عن عمر بلغ تسعين عاما، وترك تراثا أدبيا رفيعا وثروة هائلة من الكتب والمسرحيات التي بلغت نحو ١٠٠ مسرحية و٦٢ كتابا.[٤٤]

٧. أهم مصادر الدراسة عن توفيق الحكيم:

(١) بجماليون: توفيق الحكيم – مكتبة الآداب – القاهرة – (١٣٦١هـ=١٩٤٢م).

(٢) دراسة في أدب توفيق الحكيم: د. رجاء عيد – منشأة المعارف- الإسكندرية (١٣٩٧هـ=١٩٧٧م).

(٣) عصفور من الشرق: توفيق الحكيم – مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة – (١٣٥٦هـ= ١٩٣٨م).

(٤) مفكرون من مصر: سامي خشبة – الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة –(١٤٢٠هـ=٢٠٠٠م). يوميات نائب في الأرياف: توفيق الحكيم – مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة – (١٣٥٥هـ=١٩٣٧م).

[٤٤] نفس المرجع، ٧٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

(٥) مجموعة قصص قصيرة: كتـــاب أرنـــي الله (قصص فلســـــفيّة)،دار مصر للطباعة–القاهرة– توفيق الحكيم (١٨٨٩– ١٩٧٨م).[٤٥]

د. نظرية بنيوية

١. البنيوية

ينسب الغربيون البنيوية *Structuralism* إلى بنية *Structure* ويرون أنها مشتقة من الأصل اللاتيني *Stuere* الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها معنى معين.[٤٦] وإن النسب إلى بنية في اللغة العربية هو بنائي، وبنيوي، وقد استخدمها العرب أيضًا للدلالة على التشييد والبناء، واستخدم علماء اللغة والنحو صورًا منها تتصل ببناء الجملة وتركيبها.[٤٧]

البنيوية عند ستانتون هي كلٌ مكوّن من ظواهر متماسكة يتوقف كلّ منها على مـــا عداه. ولا يمكن أن يكون ما هو، إلاّ بفضل علاقته بماعداه. البنيوية أيضا، هـــي منـــهج فكري وأداة للتحليل، تقوم على فكرة الكلية أو المجموع المنتظم. ومنهج البنيويـــة مـــن إحدى المناهج التي تستخدم لدراسة الإنتاج الأدبي أوفهم ما في الإنتاج الأدبي من معـــان وأخيلة وعواطف إنسانية وصور للطبيعة وأحداث اجتماعية وسياسية ودينية.

وإن منهج البنيوية للإنتاج الأدبي، عند البنيويين، هو المنهج الجميعي، الذي يُبنى مـــن العناصر المترابطة والمتماسكة من بينها. من ناحية، تعرف بنيوية الإنتاج الأدبي بالتركيب والتحقيق وتصوير المواد وجمع الأعضاء التي تكوّن بناء متكاملا رائعا. وكذلك تعلن بنيوية

---

[٤٥] نفس المرجع،٩٠ – ٩٣

[٤٦] صلاح فضل، *نظرية البنائية في النقد الأدبي* (القاهرة: دارالشروق، ١٩٩٨)،١٢٠

[٤٧] محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب (بيروت: دار صادر، ٢٠١٠)، ج ١٤، ٨٩

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الإنتاج الأدبي مفهوم العلاقات بين العناصر الداخلية المتعلقة والمتماسكة من بينها، التي تكوّن وحدة متكاملة رائعة، من ناحية أخرى.[٤٨]

وإذا انعزل عنصر عن عناصر القصة جميعها أو بعضها فلا فائدة له. لأن كل جزء له فائدة مع ماله من علاقات على أجزاء أخرى، وإسهامه المهم بجميع النص. ولقدكانت للنصوص الأدبية أبنية تختص بها، تخالف غيرها من النصوص، وتجمع كل أجزائها ليرتبط بعضها ببعض. وبذلك، ظل النص الأدبي بالبنيوية معنويا ومعقولا وقابلا للفهم. وهنا، يعرف بأن البنيوية هي المنهج القانوني الذي يلزم عديدا من العناصر يكوّن وحدة منهجية.[٤٩]

البنيوية عند تييوو (*Teeuw*) هي طريقة التفكير المتعلقة بالمفاهم والأبنية عن العالم. في الحقيقة تبنى العالم من كل عناصرها، ليس فيها معان متفردة إلا بما ارتبط بين عناصرها الموافقة بوضعها في جميع الأبنية. ولذا، البنيوية هي المنهج النظامي، تتكون من العناصر التي كانت لايتغيرأحدها أصلا حتى يغير العناصر الأخرى.[٥٠]

وسرد جبراهيم بأن تحليل البنيوية هو توظيف العناصر الأدبية وعلاقاتها بدقة حتى تتجلى الإنتاج الأدبي كاملة. لايكفي تحليل البنيوية بإظهار البيانات من عناصر الإنتاج الأدبي، مثلا الأحداث والحبكة والشخصيات والبيئة وما عدا ذلك، بل الأهم من ذلك، يحتاج تحليل البنيوية إلى إبراز العناصر التي تتعلق من بينها، وكيف إسهامها بمعانيها الكافية المرجوة، وبأهداف جمالها الفني المنشودة.[٥١] ورأى برادوبو أن النظرية الخاصة للبنيوية هي المفاهم القائمة بنفسها في الإنتاج الأدبي، تُعرف وحدة كاملة بالعناصر المبنية المتناسكة.[٥٢]

---

[٤٨] Abrams, M.H. *A Glossary of Literary Terms*,dalam Burhan Nurgiantoro, *Teori Pengkajian Fiksi* (Yogyakarta: Gajah Mada University Press, ٢٠١٣), ٥٧

[٤٩] Raman Selden, *Panduan Pembaca Teori Sastra Masa Kini* (Yogyakarta: Gajah Mada University Press, ١٩٩٣), ٥٣

[٥٠] Teeuw, A, *Membaca dan Menilai Sastra* (Jakarta: Gramedia. ١٩٧٤), ٣٣

[٥١] Jabrohim, *Metodologi Penelitian Sastra*(Yogyakarta: Hanindita Graha Widia, ٢٠٠١), ٥٥

[٥٢] Burhan Nurgiantoro, *Teori Pengkajian Fiksi* (Yogyakarta: Gajah Mada University Press) ٢٠١٣ , ٦٠

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٢. تاريخ البنيوية

إن الشكلانيين الروس والبنياويين بـــ "براها (عاصمة تشيكسلوفاكيا)" يُعتبرون من روّاد المنهج البنيوية. وإن البنيوية في مجال اللغة -كما في المثال – بـــرزت تـــأثرا كـــبيرا بفرديناند دي سوسير (*Ferdinand de Saussure*) عام ١٩١٦، بل هو الذي يعد الرائد الأول للبنيوية اللغوية الذي قال ببنيوية النظام اللغوي المتزامن، حيث إن سياق اللغـــة لا يقتصر على التطورية(*Diachronie*)، بل إنما يبنى بوجود أصل النظام أوالبنية، بالإضـــافة إلى وجود أحداث اللغة وعلاقات عناصرها(*Syncronie*).[٥٣]

وكتب جان بياجيه عن البنيوية قائلا: إذا كان تاريخ البنيوية العلمية طويـــل بعـــض الشيئ، فالدرس الذي يجب أن نستخلصه من هذا التاريخ هو أن البنيويـــة لا يمكـــن أن تشكل موضوعا لعقيدة أو لفلسفة وإلا لأمكن تجاوزها بسرعة بل تشـــكل بالضـــرورة طريقة مع كل ما تنطوي عليه هذه اللفظة من التقنيـــة ومـــن الالتزامـــات والشـــرف الفكري.[٥٤] يبدو من كلام بياجيه أنه يقول بالتاريخ العلمي للبنيوية، وبالتالي فهو يعترف بعلمية المنهج البنيوي، باعتبارها طريقة وليست عقيدة وبالتالي فالبنيوية حســـب رأيـــه ليست مذهبا أو تيارا فلسفيا بل هى منهج بحث علمي.

إن البنيوية عند صلاح فضل هي منهج فكري نقدي مادي ملحد غامض، يذهب إلى أن كل ظاهرة إنسانية كانت أم أدبية تشكل بنية، لا يمكن دراستها إلا بعد تحليلـــها إلى عناصرها المؤلفة منها، ويتم ذلك دون تدخل فكر المحلل أو عقيدتـــه الخاصـــة.ونقطـــة الارتكاز في هذا المنهجهي الوثيقة. فالبنية، لا الإطار، هي محل الدراسة. والبنيـــة تكفـــي بذاتها ولا يتطلب إدراكها اللجوء إلى أي عنصر من العناصر الغريبة عنها. وفي مجال النقد الأدبي، فإن الانفعال أو الأحكام الوجدانية عاجزة عن تحقيق ما تنجزه دراسة العناصـــر

---

٥٣ نفس المرجع، ٥٧

٥٤ جان بياجيه، *البنيوية*، ترجمة ميمنة (بيروت، منشورات عويدات، ١٩٨٥)، ١١١

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الأساسية المكونة لهذا الأثر، ولذا يجب فحصه في ذاته من أجل مضمونه وسياقه وترابطه العضوي. والبنيوية، بهذه المثابة، تجد أساسها في الفلسفة الوضعية لدى كونت، وهي فلسفة لا تؤمن إلا بالظواهر الحسية، ومن هنا كانت خطوراتها.[٥٥]

كانت البنيوية في أول ظهورها تهتم بجميع نواحي المعرفة الإنسانية ثم تبلورت في ميدان البحث اللغوي والنقد الأدبي. وتعبر الأسماء الآتية هم مؤسسو البنيوية في الحقول المذكورة:

(١) في مجال اللغة برز فريندنان دي سوسير الذي يعد الرائد الأول للبنيوية اللغوية الذي قال ببنيوية النظام اللغوي المتزامن، حيث أن سياق اللغة لا يقتصر علي التطورية (*Diachronie*)، أن تاريخ الكلمة مثلا لا يعرض معناها الحالي، ويمكن في وجود أصل النظام أو البنية، بالإضافة إلي وجود التاريخ، ومجموعة المعاني التي تؤلف نظاما يرتكز على قاعدة من التمييزات والمقابلات، إذ إن هذه المعاني تتعلق ببعضها، كما تؤلف نظاما متزامنا حيث أن هذه العلاقات مترابطة.

(٢) وفي مجال علم الاجتماع برز كلود ليفي شتراوس (*Lévi-Strauss*) ولوي التوسير اللذان قالا: إن جميع الأبحاث المتعلقة بالمجتمع، مهما اختلفت، تؤدي إلي بنيويات، وذلك أن المجموعات الاجتماعية تفرض نفسها من حيث أنها مجموع وهي منضبطة ذاتيا، وذلك للضوابط المفروضة من قبل الجماعة.

(٣) وفي مجال علم النفس برز كل من ميشال فوكو وجاك لاكان اللذين وقفا ضد الاتجاه الفردي (*Test is Contest*)في مجال الإحساس والإدراك وإن كانت نظرية الصيغة (أو الجشتلت) التي ولدت سنة ١٩١٢ م تعد الشكل المعبر للبنيوية النفسية.[٥٦]

---

[٥٥] صلاح فضل، *نظرية البنائية في النقد الأدبي*، ١٣٣

[٥٦] نفس المرجع،١٢٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

إن دراسة أي ظاهرة أوتحليلها من الوجهة البنيوية، يعني أن يباشر الـــدارس أوالمحلـــل وضعها بحيثياتها وتفاصيلها وعناصرها بشكل موضوعي، من غير تدخل فكره أوعقيدتـــه الخاصة في هذا، أو تدخل عوامل خارجية (مثل حياة الكاتب، أوالتاريخ) في بنيان النص. وكما يقول البنيويون: "نقطة الارتكاز هي الوثيقـــة لا الجوانـــب ولا الإطـــار *Test is Contest* وأيضاً: "البنية تكتفي بذاتها. ولا يتطلب إدراكها اللجوء إلى أي من العناصـــر الغريبة عن طبيعتها ."

وكل ظاهرة، تبعاً للنظرية البنيوية، يمكن أن تشكل بنية بحد ذاتها. فالأحرف الصوتية بنية، والضمائر بنية، واستعمال الأفعال بنية وهكذا.[٥٧] تتلاقى المواقـــف البنيويـــة عنـــد مبادىء عامة مشتركة لدى المفكرين الغربيين، وفي شتى التطبيقات العملية التي قاموا بها، وهي تكاد تندرج في المحصلات التالية :

(١) السعي لحل معضلة التنوع والتشتت بالتوصل إلى ثوابت في كل مؤسسة بشرية.

(٢) القول بأن الفكرة الكلية أو المجموع المنتظم هي أساس البنيوية، والمردّ التي تؤول إليه في نتيجتها الأخيرة.

(٣) لئن سارت البنيوية في خط متصاعد منذ نشوئها، وبذل العلمـــاء جهـــدا كـــبيرا لاعتمادها أسلوبا في قضايا اللغة، والعلوم الإنسانية والفنون، فإنهم ما اطمأنوا إلى أنهـــم توصلوا، من خلالها، إلى المنهج الصحيح المؤدي إلي حقائق تابتة.

(٤) في مجال النقد الأدبي، فإن النقد البنيوي له اتجاه خـــاص في دراســـة الأثـــر الأدبي يتخلص: في أن الانفعال والأحكام الوجدانية عاجزة تماما عن تحقيق ما تنجـــزه دراســـة العناصر الأساسية المكونة لهذا الأثر، لذا يجب أن تفحصه في ذاته، من أجل مضـــمونه،

---

[٥٧] نفس المرجع، ١٢٣

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وسياقه، وترابطه العضوي، فهذا أمر ضروري لابد منه لاكتشاف ما فيه من ملامح فنية مستقلة في وجودها عن كل ما يحيط بها من عوامل خارجية.[٥٨]

(٥) إن البنيوية لم تلتزم حدودها، وآنست في نفسها القدرة على حل جميع المعضلات وتحليل كل الظواهر، حسب منهجها، وكان يخيل إلى البنيويين أن النص لا يحتاج إلا إلى تحليل بنيوي كي تنفتح للناقد كل أبنية معانيه المبهمة أوالمتوارية خلف نقاب السطح. في حين أن التحليل البنيوي ليس إلا تحليلاً لمستوى واحد من مستويات تحليل أي بنية رمزية، نصيّة كانت أم غير نصيّة. والأسس الفكرية والعقائدية التي قامت عليها، كلها تعد علوماً مساعدة في تحليل البنية أوالظاهرة، إنسانية كانت أم أدبية .

(٦)لم تهتم البنيوية بالأسس العَقَائديّة والفكرية لأي ظاهرة إنسانية أو أخلاقية أو اجتماعية، ومن هنا يمكن تصنيفها مع المناهج المادية الإلحادية، مثل مناهج الوضعية في البحث، وإن كانت هي بذاتها ليست عقيدة وإنما منهج وطريقة في البحث. وتعد الفلسفة الوضعية لدى كونت، التي لا تؤمن إلا بالظواهر الحسية، التي تقوم على الوقائع التجريبية، الأساس الفكري والعقدي عند البنيوية. فهي تؤمن بالظاهرة كبنية منعزلة عن أسبابها وعللها، وعما يحيط بها وتسعى لتحليلها وتفكيكها إلى عناصرها الأولية. ومن هنا كانت أحكامها شكلية كما يقول منتقدوها، ولذا فإن البنيوية تقوم على فلسفة غير مقبولة من وجهة نظر تصورنا الفكري والعقدي.[٥٩]

٣. البنيوية في العالم الغربي:

البنيوية منهج مستورد من الغرب، وتعد أوروبا وأمريكا أماكن انتشارها، وأرضها الأصلية. وهي تنتشر ببطء في باقي بلاد العالم، ومنها البلاد العربية. ويعد كتاب فرديناند دوسوسير (*Ferdinand de Saussure*)"محاضرات في اللسانيات العامة" الذي ظهر سنة

---

[٥٨] نفس المرجع، ١٢٤

[٥٩] نفس المرجع،١٢٥

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

١٩١٦م. أول مصدر للبنيوية في الثقافة الغربية، ذلك أن سوسير اعتبر اللغة نسقا من العناصر بينها تفاعلات وظيفية وصفية. وحدد للمنهجية البنيوية مرتكزات أساسية كاللغة والكلام واللسان، والدال والمدلول، والسانكرونية والدياكرونية، والمحور الأفقي والمحور التركيبي، والتقرير والإيحاء، والمستويات اللغوية من صوتية وصرفية وتركيبية ودلالية.[٦٠]

وقد تفرعت البنيوية اللسانية السوسورية إلى مدارس لسانية كالوظيفية الوصفية مع أندري مارتيني (*A.Martinet*) ورومان جاكبسون (*R.Jakobson*) وتروبوتسكوي (*Troubetzkoy*) وكوغنهايم، والگلوسيماتيمكية مع هلمسليف(*Hjelmslev*)، والتوزيعية مع بلومفيلد (*Bloomfield*) وهاريس (*Harris*) وهوكيت (*Hockett...*) لتنتقل البنيوية مع نوام شومسكي (*Chomsky*) إلى بنيوية تفسيرية تربط السطح بالعمق عن طريق التأويل. ومع فان ديك وهاليداي، ستتخذ البنيوية اللسانية طابعا تداوليا براجماتيا ووظيفيا.[٦١]

وأول من طبق البنيوية اللسانية على النص الأدبي في الثقافة الغربية نذكر كلا من رومان جاكبسون وكلود ليفي شتروس (*Lévi-Strauss*) على قصيدة " القطط (*Les chats*)" للشاعر الفرنسي بودلير (*Baudelaire*) في منتصف الخمسينيات. وبعد ذلك ستطبق البنيوية على السرد مع رولان بارت (*R. Barthes*) وكلود بريموند (*Bremond*) وتزيطيفان تودوروف (*Todorov*) وجيرار جنيت (*Genette*) وگريماس (*Gremas*) كما ستتوسع ليدرس الأسلوب بنيويا وإحصائيا مع بيير غيرو(*Guiraud*) دون أن ننسى التطبيقات البنيوية على السينما والتشكيل والسينما والموسيقا والفنون والخطابات الأخرى.[٦٢]

---

[٦٠] جان بياجيه، *البنيوية*، ٩٧

[٦١] نفس المرجع، ٩٩

[٦٢] نفس المرجع، ٩٩

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

مفهوم النزعة الإنسانية وتحولات ما بعد الحداثة هو فكر غربي، وهناك ما يشبه النزعة إلى التفكك، والرغبة في التشظي والانحسار التي تطال المرجعيات الثقافية التي تخص الفكر الغربي، وما يتصل به من قيم ومبادئ تأسست على يد فلاسفة عصر الأنوار. هذه النزعة جرى تداولها منذ عقد الستينات والسبعينات حيث الإرهاصات المعرفية المتشعبة، وتحولاتها السريعة، وكذلك ضغوطاتها المؤرقة التي تقود العالم بالضرورة إلى الانزلاق في نفق العولمة الكونية وحتمية منطقه العابر للدول والشعوب، خصوصا بنموذجه الأمريكي الرأسمالي الليبرالي.[٦٣]

لقد أصبحت أهم المفاهيم الفكرية لمشروع الحداثة مثل المفاهيم التي لها صلة بالتطور والتقدم والعقلانية والأيديولوجيا والنزعة الإنسانية والذاتية والاستلاب والوعي تفقد بريقها وقوة تأثيرها شيئا فشيئا على الخطاب الفلسفي، بينما ظهرت بالمقابل تيارات فكرية وخطابات معرفية لها سمات النزعة البنيوية والنزعة التفكيكية والفلسفة ما بعد التحليلية وكذلك النزعة البرجماتية الجديدة.[٦٤]

هذه الخطابات تشكل مقاربات تسعى إلى تجاوز التصورات العقلية، ومفهوم الذات العاقلة باعتبارها تمثل أساس التقليد الفلسفي الحداثي الذي خط معالمه الأولى ديكارت وكانط، لكنه من جانب آخر ظلت بعض المشاريع الفكرية تؤكد على أن الحداثة مشروع لم ينجز بعد والتي رفع شعارها فيلسوف الجيل الثاني من مدرسة فرانكفورت النقدية "يورجن هابرماس"حيث يرى أن نظرية الحداثة يجب أن تستند إلى التذاوت وتعتمد على التواصل المتكافئ والمتحرر من كل ضغط أو سيطرة، بحيث يقوده ذلك إلى عدم الحاجة إلى استلهام عناصر غير عقلية لنقد العقل، أو لتعبئة القوى المناوئة للحداثة والتي تشكل مقوما من مقوماتها " أي إن هابرماس بقي متشبثا بمنطلقه الذي

---

[٦٣] إديث كريزويل، *عصر البنيوية* (القاهرة، دار سعاد الصباح، ١٩٩٣)، ١٣٥

[٦٤] نفس المرجع، ١٣٧

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

يؤكد على أن نقد الحداثة لا يمكن أن يتم إلا من داخلها، فلا مجـــال إذن للرجـــوع إلى النماذج العتيقة أو إلى عوالم المتخيل للقيام بفعل النقد، والقيام بعملية الرجوع هذه تخرج صاحبها من إطار فلسفة الوعي بالضرورة.[٦٥]

فالاختلاف الحقيقي عنده هو مواجهة الحداثة بعقل أكثر حداثة، وتغيير ســـياق فلسفة الذات بنظرية تذاوتية نقدية قادرة على قول خطاب برهاني صالح يحوز ما يكفـــي من المقومات لتعليل ادعاءاته والدفاع عن حقيقة وصدق ودقة قضايا وأفعال كلامـــه". لذلك نجده ميز في خطابه الفلسفي بين العقل التواصلي وبين العقل الـــتقني. ولم تســـلم نظرية هابرماس من النقاش والنقد، بل فسحت المجال للنقد المضاد الذي وصل إلى حـــد السجال، هنا نجد مثلا الفيلسوف الفرنسي جان فرانسوا ليوتار في سياق سجاله الفلسفي ضد هابرماس يرى "أن هذه النظرية تقوم على فرضية مستلهمة من هيجل وعلى فرضية ثانية هي أقرب إلى روح نقد الحكم لكانط، لكنها مثلها مثل النقد يجب أن تخضع لعادة الفحص الصارمة التي تفرضها ما بعد الحداثة على فكر التنوير، على فكر هدف موحـــد للتاريخ والذات اتسمت به غائية الميتافيزيقيا الغربية". وإذا كان هذا النقد يميز لحظة مـــا بعد الحداثة عن لحظة الحداثة، فإن منطلقاتها النقدية ترتكز على رفضها التام لشعار التنوير واعتباره مجرد وهم، وإن النظريات والأفكار ما هي إلا تعبير عن إرادة السلطة. خلاصة القول إذا كان منطق الحداثة الفلسفية قائماً على ما هو جديد وموحد ومتعقل، فإن نظيره ما بعد الحداثي قائم على ما هو زائل ومتشذر ومفصل وفوضوي.[٦٦]

٤. البنيوية في العالم العربي :

---

[٦٥] نفس المرجع، ١٤٠

[٦٦] نفس المرجع، ١٤١

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

لم تظهر البنيوية في الساحة الثقافية العربية إلا في أواخر الستينيات وبداية السبعينيات عبر المثاقفة والترجمة والتبادل الثقافي والتعلم في جامعات أوربا. وكانت بداية ظهور البنيوية في عالمنا العربي في شكل كتب مترجمة ومؤلفات تعريفية للبنيوية (صالح فضل، وفؤاد زكريا، وفؤاد أبو منصور، وريمون طحان، ومحمد الحناش، وعبد السلام المسدي، وميشال زكريا، وتمام حسان، وحسين الواد، وكمال أبوديب)، لتصبح بعد ذلك منهجية، تطبق في الدراسات النقدية والرسائل والدراسات الجامعية. ويمكن اعتبار الدول العربية الفرانكوفونية هي السباقة إلى تطبيق البنيوية وخاصة دول المغرب العربي ولبنان وسوريا، لتتبعها مصر ودول الخليج العربي[٦٧] .

ومن أهم البنيويين العرب في مجال النقد بكل أنواعه: حسين الواد، وعبد السلام المسدي، وجمال الدين بن الشيخ، وعبد الفتاح كليطو، وعبد الكبير الخطيبي، ومحمد بنيس، ومحمد مفتاح، ومحمد الحناش، وموريس أبو ناضر، وجميل شاكر، وسمير المرزوقي، وصلاح فضل، وفؤاد زكريا، وعبد الله الغذامي.[٦٨]

٥. نظرية بنيوية لروبرت ستانتون

١. تعريف البنيوية

يعتبر مفهوم البنيوية من المفاهيم التي يصعب تحديدها أو إعطاءها تعريفا شاملا وموحدا. ويقوم ستانتون بتعريف البنية، بأنها كل مكون من ظواهر متماسكة يتوقف كل منها على ما عداه و لا يمكن أن يكون ما هو إلا بفضل علاقته بما عداه.[٦٩]

---

[٦٧] صلاح فضل، *نظرية البنائية في النقد الأدبي* ٢١٩

[٦٨] نفس المرجع، ٢٢٠

[٦٩] Robert Stanton, *Teori Fiksi Robert Stanton*. Terj: Sugihartidan Rossi Abi Al Irsyad. (Yogyakarta: PustakaPelajar. ٢٠١٢, ٢٠

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٢. عناصر الإنتاج الأدبي عند ستانتون (*Stanton*)

تهتم بنيوية ستانتون بتحليل عناصر الإنتاج الأدبي، وعلى رأسها القصة النثرية. ومن عناصره الموضوع، والأحداث، والبيئة، والشخصية، والحبكة، ووجهة النظر. وتتكون البنيوية للإنتاج الأدبي عند روبرت ستانتون (*Robert Stanton*) من ثلاثة العناصر الرئيسية: وهي الموضوع، وحقائق القصة، ووسائل الأدبية. والموضوع هو رأي وفكرة أساسية تؤسس القصة. وحقائق القصة تتضمن من الشخصية، والحبكة، والخلفية. فأما وسائل الأدبية فتتكون من العنوان، ووجهة النظر، وأسلوب العرض، ورمزية الخيالات، والسخرية.[٧٠]

جدول ٢ : بنيوية القصة لروبرت ستانتون (*Robert Stanton*)

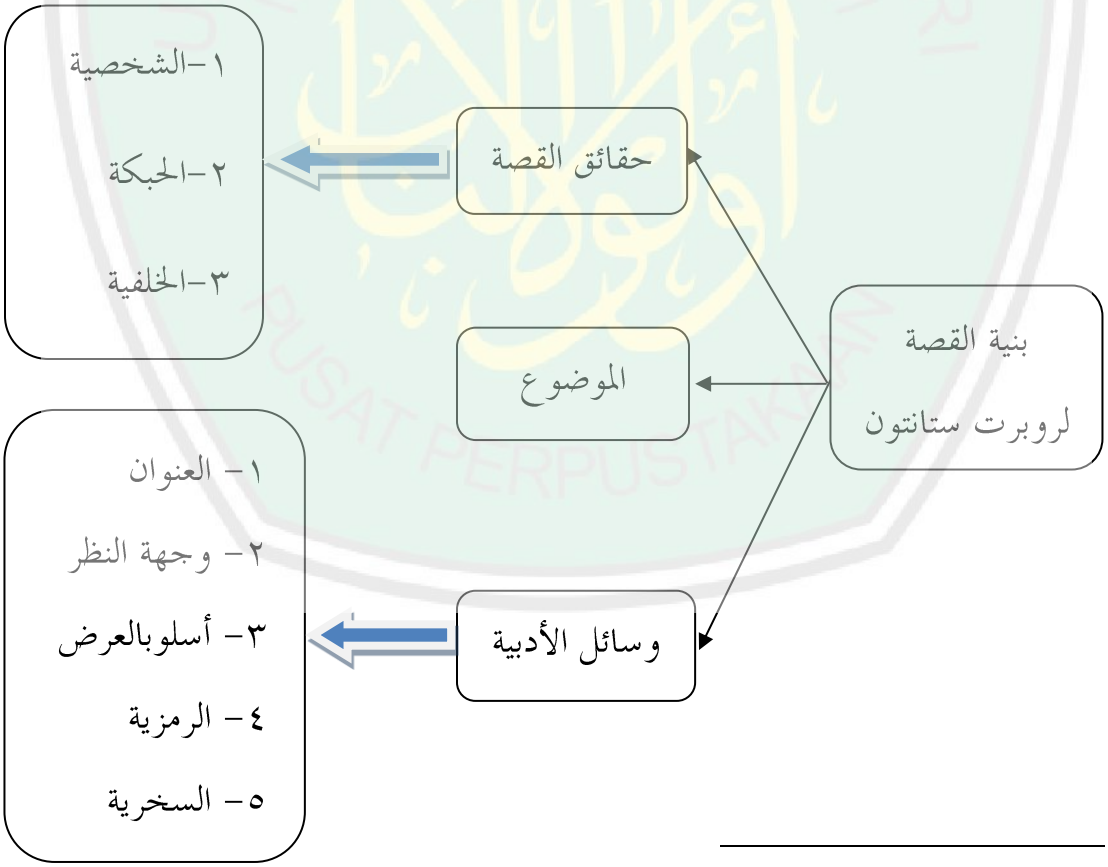

[٧٠] نفس المرجع،٢٢ -٧١

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

(أ) حقائق القصة (*Facts*)

تتكون حقائق القصة من ثلاثة العناصر، وهي الشخصية، والحبكة، والخلفية. تصور الحقائق الأحداث الخيالية من القصة. وتسمى أيضا بنائية واقعية أو طبقة واقعية. وجدير بالذكر بأن البنائية الواقعية ليست من القصة المنفصلة، وإنما هي من العناصر المتصلة من القصة المصورة من وجهة نظر.[٧١]

١) **الشخصية** أو شخصيات القصة هم الذين تدور حولهم الأحداث، أو هم الذين يفعلون الأحداث ويؤدونها. وشخصية كل إنسان مشتقة من عناصر أساسة هي مولده وبيئته وسلوكه، والظروف التي تعترض طريقه. ولكل إنسان بصفة عامة صورتان لشخصيته صورة عامة وهي الظاهرة المعروفة للناس جميعا، وصورة لا تنظر إلا للأخصاء أو فيما بينه وبين نفسه ولأقرب المقربين إليه. إذاقرأنا الشخصية القصصية فنجدها صدى لكاتبها، إذ أن ثمة علاقة تشبه التوحد بين المبدع وشخصياته القصصية، وهذا التوحد وإن كان يلقي الضوء على المبدع وفكره، إلا أنه يحول بين الشخصية وممارسة تصرفاتها الطبيعية، وفق الدوافع والأجواء التي وجدت فيها، وعندما يطل المبدع بفكره من خلال شخصياته القصصية، فإن هذا يكرس النمطية التي تتكرر بشكل أو بآخر، وتلقي بظلالها على ما يأتي بعدها. لكننا أصبحنا نقرأ نماذج متعددة من تلك الشخصيات، لا تظهر فيها سيطرة الكاتب وتحكمه في مصيرها، وأصبح سلوكها مرهون الخطوات بالظروف والعوامل والأجواء التي وجدت بها، دون الشعور بأن الكاتب هو المتصرف بشؤونها، والمتحكم في تصرفاتها والمقرر لمصائرها، وهذا لا يلغي العلاقة بين المبدع

[٧١] نفس المرجع، ٢٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

والنص، ولكنه يجعل هذه العلاقة متوازنة ومحكومة بضوابط خفية يعرفها المدركون للإشكاليات المتعلقة بالإبداع أو التلقي.[٧٢]

٢) **الحبكة** هي الطريقة التي يسلسل فيها المؤلف الأحداث للوصول إلى الهدف أو النهاية. والقصة القديمة تبدأ عادة بالأحداث بطريقة التسلسل من أولها إلى آخرها، فيتعرف القارئ على البطل والأجواء التي تدور فيها القصة. ثم تبدأ الأحداث بالتوتر والتعقيد إثر حادث غير عادي يشكل انعطافاً في حياة البطل أوالأبطال حتى يصل إلى الأزمة (*climate*). بعدها تبدأ الأحداث بالتراخي حتى تصل إلى النهاية أو ما يشبه الحل. يخرج بعدها الأبطال وهم ينظرون إلى الحياة والأمور بطريقة أخرى مختلفة. والتسلسل الترتيبي ليس حتمياً، فقد يعمد المؤلف إلى خلق ترتيب جديد، فتبدأ القصة من القمة أومن النهاية أومن أي موضع آخر. وعندها على القارئ أن يعيد هذا الترتيب في ذهنه لفهم القصة فهماً جيداً.

٣) **الخلفية** هي الحدث الذي له بداية ووسط ونهاية، والحدث لا يتحقق في الفراغ، إذ لابد له من بيئة مناسبة تساعده على النمو، وهذه البيئة تتكون من الزمان والمكان في آن واحد، مع ملاحظة أن حجم القصة القصيرة يستوجب بالضرورة المحافظة على وحدة الزمان والمكان، حتى وإن تمدد الزمان أوالمكان يتحقق عن طريق (المنولوج الداخلي) دون أن تتمرد القصة القصيرة على زمانها أو مكانها، فهذا التمرد يؤدي بها إلى نوع من الترهل غير المستساغ، بل والمرفوض حسب ما يعنيه تعريف القصة القصيرة وعاء وبيئة.[٧٣]

---

[٧٢] نفس المرجع، ٣٣

[٧٣] نفس المرجع، ٣٥

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

(ب) الموضوع (*Theme*)

الموضوع هو عنصر من عناصر القصة التي تلائم معنويات لتجربة لا ينساها الإنسان. والموضوع هو الفكرة التي دارت عليها القصة والأشخاص الذين جاء بهم القصاص لتمثيل الفكرة وإيضاحها. فمن حيث الموضوع نستطيع أن نقول: إن الطبائع الإنسانية وتجاربها وإن كانت تصلح موضوعًا للقصة فإن بعضها يفضل بعضًا، ونحن نقوّم الموضوع بعظم شأنه وبقوته على إثارة العاطفة، فإذا كان موضوع القصة تافهًا فقلّ أن تعد الرواية جيدة مهما أسبغ المؤلف عليها من فن[٧٤].

(ج) وسائل الأدبية

وسائل الأدبية هي طريقة الكاتب في الإبداع والانتخاب لتفصيلات القصة، والترتيب عليهاحتى يترسم مجموعة من المقومات والمبادئ تشكل أسسها الفنية. هذه الطريقة محتاجة ليعرف بها القارئ مجموعة من الحقائق على ضوء فكرة الكاتب، وليفهم ما يقصد به الأحداث، وليستمتع بما وزعه الكاتب من الطبائع الإنسانية وتجاربها.[٧٥] وتتكون وسائل الأدبية من العنوان، ووجهة النظر، وأسلوب العرض، والرمزية، والسخرية.

١) **العنوان** في القصة القصيرة هو باب القصة، ومفتاح لضبط النص وسلطة تحدد هويته. ينبغي أن يكون العنوان ذا صلة بمتن القصة ومحتواها لكي يكون القارئ مستعدا لتقبل النص وتذوقه، ولهذا ينبغي على القاص أن يحترس في اختيار العنوان المناسب وبقدر ما يكون العنوان مناسبا، وصادما، ومدهشا،

---

[٧٤] نفس المرجع، ٣٦

[٧٥] نفس المرجع، ٤٧ - ٤٦

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وإيقاعيا بقدر ما يجلب اهتمام القارئ ويدفعه إلى الاستمتاع بفحوى القصة القصيرة جدا، فلا ينبغي أن يكون واضحا فاضحا للمضمون،كاشفا للمعنى، ولا غامضا كل الغموض فيتيه القارئ في البحث عن دلالة العنوان متناسيا جمالية النص القصصي، أويكون العنوان أرقاما أوقصصا مرقمة لكن بنفس العنوان فمضمون القصص يتيه وسط هذه الأرقام وتختلط الأبعاد والرؤى الفكرية التي تتضمنها هذه القصص. أوأن تكون القصة بدون عنوان تتيه وسط زحمة الأعمال المتراكمة كل يوم. فلا يمكن للمتصفح أن يلج عوالم نص خديج ولا أن يستشف معناه ويكتشف مضامنه ومبغاه دونه.[٧٦]

٢) **وجهة النظر** هي الأفكار التي تعكس رؤية الكاتب أوالشخصيات من منظور مّا. وقد يحددّ هذا العنصر راوي القصة، أو شخصيات القصة، وقد يكون ملما بكل الأحداث، أو غير ملم. وتخرج وجهة النظر بعد تفكير عميق غير متطرف وغير متحيز وعادل وموضوعية تخرج متزنة. ووجهة النظر، أيضا هي تقنية الكاتب، أمام قرائه، لعرض الشخصية والحبكة والبيئة في القصة، وعلى القاص أن يتجنب الطرح المباشر، لئلا يسقط في هاوية الوعظ والإرشاد.[٧٧]

٣) **أسلوب العرض** هو الصورة التعبيرية التي يصوغ بها الكاتب قصته متضمة اللغة والعبارات. وهو أيضا ما يميز كاتباً عن الآخر. فهناك كاتب يبدو لنا أنه يعرف كل شيء عن الأبطال فيصف ويقرر وينتقد ويعلق. وآخر لا يتدخل في القصة، إنما يقدم لنا الأحداث وينقل إلينا ما يقوله أشخاص القصة دون تعليق وهي الطريقة المفضلة. وبعض الكتّاب يكثر في القصة من السرد وبعضهم يهتم بالحوار ويكثر منه. ومنهم من يستعمل الأساليب البلاغية وبعضهم ينتقي

---

[٧٦] نفس المرجع، ٥١

[٧٧] نفس المرجع، ٥٦

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الكلمات ببساطة. ونجد عند بعض القصاصين اهتماماً بالكوميديا أو السخرية التي قد تكون قاسية يقصد بها فضح زيف ما في البناء الإجتماعي، وقد تكون فكاهة لمجرد التسلية بحد ذاتها. ونلاحظ أنهم جميعاً يهتمون باختيار أقرب السبل وأقصرها إلى الإيضاح، وهم يُبرزون أهم ما في الشخصية أو الحدث بموقف قصير بسيط، فلا مجال للإطالة في القصة القصيرة، ويجب الاستغناء عن المواقف التي لا تخدم الفكرة التي يود الكاتب إبرازها للوجود.[٧٨]

٤) **رمزية الخيالات** هي قصة لها أكثر من معني. ربما ظهرت الفكرة والعاطفة كمثل حقيقة واقعية، مع أنهما لا يمكن أن تُتعرفا ويصعب أن تُترسم معانيهما. فالحلّ هو بأن تظل الفكرة والعاطفة معروضتين حقيقة وواقعية بطريقة الرمزيات الخيالية. والرمزيات مفصّلة حادثة واقعية، لها طاقة أن تبرز الفكرة والعاطفة في ذهن القارئ. ومعظم القصص الرمزية يتضمن المعاني الأخلاقية أوالسياسية أو الاجتماعية أوالدينية.[٧٩]

٥) **السخرية:** تستعمل السخرية للتعبير عن التأثير الذي يتركه الاختلاف البارز الهام حول ما يحدث في القصة بين الأشخاص أنفسهم من جانب، وبين القراء من جانب آخر، وينشأ هذا الاختلاف حينما يعمل الأشخاص، أويتكلمون وهم يجهلون حقائق هامة يعرفها القراء، والسخرية إما أن تنشأ عن تعارض المواقف والأعمال، أوعن تعارض الكلام والأقوال.[٨٠]

---

[٧٨] نفس المرجع، ٦١

[٧٩] نفس المرجع، ٦٤

[٨٠] نفس المرجع، ٧١

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الثالث

تحليل البيانات

تعرض الباحثة في هذا الفصل تحليل البيانات على ضوء عناصر القصة بتحليل البنيوية لروبيرت ستانتون. وتتكون عناصر القصة من الحبكة والبيئة والشخصية والموضوع والعنوان ووجهة نظر وأسلوب العرض والرمزية السخرية. وفيما يلي تحليل كل عنصر من عناصر القصة:

أ. الحبكة

إن القصة القصيرة "ميلاد فكرة" لتوفيق الحكيم كانت تستخدم الحبكة المتقدمة أو الحبكة تجاه الأمام. والحبكة تسير وفق الخطوات اللازمة للقصة، وتقوم على سلسلة من الحوادث المترابطة. تبدأ حبكة القصة بعديد من التساؤلات والمتحيرات، ثم يليها الصراع، والعقدة، ويختتمها انحلال العقدة.

تفتح القصة بأسلوب الأسئلة، وهي أسئلة تعبر عما كادت أن تخرج الفكرة من جدران الرأس، ثم يدور الحوار بين شخصية "أنا" وشخصية "الفكرة". هذا هو الحوار لافتتاح القصة:

"شخصية "أنا": ما هذا الذي يهز جدران رأسي؟

شخصية "الفكرة": فكرة

شخصية "أنا":وما تريدين؟

شخصية "الفكرة": الخروج

شخصية "أنا":الآن؟ في جوف هذا الليل؟ والناس نيام، والنعاس يغلق مني هذه الأجفان؟!

شخصية "الفكرة": نعم، الآن... إذا لم أخرج الآن فلن أخرج أبدًا..."

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

حدث لأول مرة الصراع بين شخصيتين التي تختلف طبيعاتهمـــا. وقـــد اســـتمر الصراع حينما تهمل شخصية "أنا" الفكرة ولا تلبث أن تخرجها من جدران رأسها، مع أن شخصية "الفكرة" تودّ منها أن تسرع خروج الفكرة كما لا يتمالـــك أن تضـــع الأم حملها. يشبه الكاتب الفكرة بالجنين الذي يخرج الى الدنيا من بطن أمه، ثم يشبه الكاتب الورق بالدنيا. ولكن لا تبالي شخصية "أنا" حتى تغلبها كسلانها في تعـــبير فكرتهـــا إلى الورق، ونشرها إلى الملأ.

وقد استمرّ الصراع الذهني متواليا بين شخصية "الفكرة" وبين شخصـــية "أنـــا" يسبب العقدة، حتى يبلغ الصراع الحاسم بينهما إلى الأوج والذروة حينما لاتحس شخصية "أنا" ولا تشعر بأهميات المبادرة إلى إخراج الفكرة وتعبيرها إلى الورق ثم نشرها إلى الملأ. فلبث أن تبيّن شخصية "الفكرة"لشخصية "أنا": إنما كانت حضارة الإنسان في العالم تولد من الفكرة، كما ظهرت المخترعات الإنسانية لأول مرة من الفكـــرة، مثـــل الكهربـــاء والراديو والأهرام وما عدا ذلك. وما لبث أن تخبر شخصية "الفكرة"لشخصية "أنا" بـــأن تعيش الفكرة المولودة دائمة، بل إن حياتها في الدنيا أطول من شخصية "أنا".

ها، هو الصراع الحاسم الذي يبلغ إلى ذروته، يسرده الكاتب فيما أدناه من الحوار:

"شخصية "أنا": يا لك من مغرورة! وماذا يجري للدنيا من خروج مثلك الآن؟!

شخصية "الفكرة": من يدري؟ ربما تغير وجهها.... وربما ازداد جمالها.... وربما أنقلب أمرها أخطـــر انقلاب!

شخصية "أنا": بكِ أنتِ؟!

شخصية "الفكرة": نعم.... بي أنا... وليست هذه أول مرة أفعل ذلك... فهذه الأهرام التي تبصرها من نافذتك إنما هي فكرة.... وهذه الكهرباء التي تضئ حجرتك كانت فكرة. وهذا الراديو الـــذي يسمعك صوت العالم هو فكرة... وهذه النهضات التي ظهرت في الأمم بدأت فكرة... وهذه الأديان التي سمت بالبشر برقت فكرة.... وهذا الفن الذي نعمت به الإنسانية لمع فكرة.... بل كل حضارة

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الآدميين على الأرض وليدة فكرة. وكل الفرق بين نوع الإنسان وفصائل الحيوان، أن الفرد من الإنسان يلد الفكرة، والفرد من الحيوان لا يلد الفكرة....

شخصية "أنا": وهل أنا وحدي الذي في رأسه فكرة؟.... أليست هناك فكرة في كل رأس من رؤوس هؤلاء الملايين من الناس؟...

شخصية "الفكرة": نعم.... ولكن قليلًا جدًا من بينهم من تخرج له فكرة..."

ويأتي انحلال العقدة بعد موت الفكرة. ويدل على ذلك ظهور الأسئلة التي تمثل جهالة شخصية "أنا"، وشكوكها، وتأجيلها الأوقات لميلاد الفكرة وإطفاء نورها التي توشك أن تلد إلى الدنيا. ويا للأسف، قد ماتت الفكرة في الرأس قبل أن تلد إلى الدنيا. وليس عند شخصية "أنا" وعي كامل بأن الفكرة قد ماتت عبثا إذا أُهملت طويلا في الرأس. وتحس شخصية "أنا" بأن هذه الحادثة ليست لديها أول حادثة، لكن تقع على نفسها مرارا ومتواليا. بل لا يعاني على نفسها الأسف والندم على موت الفكرة، كما كتب الكاتب فيما يلي :

"شخصية "أنا": يا لسوء الحظ!... القلم نسيت موضعه... أما الورق فلا يوجد الساعة غير هذه الورقة على المائدة.... وهي ملفوفة بها الفطائر التي أحضرتها لفطوري.... أما وقد أيقظتني من نومي اللذيذ، فلا أقل من أن أبدأ بالطعام.... فلا نفع لرأس ممتلئ، إذا كانت المعدة خالية.... تجملي بالصبر إذن، وانتظري حتى نفرغ من أمر الفم ثم نعنى بأمر العقل، وثقي بأني سأسرع ولا أجعلك تنتظرين طويلًا، وأثناء المضغ نبحث لك عن القلم الضائع، وهأنذا أبحث.... وها هو ذا قلم فوق الخوان... لا بأس الآن من إخراجك أيتها الفكرة... هلمي.... تكلمي..... أخرجي... يا للعجب!. مالك؟ ما هذا الصمت؟ ما هذا السكوت؟ أين أنت؟ أين ثرثرتك التي أيقظتني؟ أيتها الفكرة؟ أنطقي! لا توقفي اللقمة في حلقي! أين أنتِ؟ هل ذهبتِ؟ هل متِ؟ وا أسفاه! لقد متِ قبل أن تولدي!نعم، ما من شك في أنها ماتت في رأسي قبل أن تولد... أتراني أبطأت عليها؟ أتراه ذنبي أم ذنبها، ما علينا. فلتذهب هي إلى أعماق جهنم! وأنا إلى نهاية الأكل.... ثم إلى فراش النوم! ليست هذه أول مرة تصنع بي ما صنعت, ولست أنا أول من يحدث له

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

هذا... إنما هي فكرة تولد وتموت.... أو تموت ولا تولد، كغيرها من ملايين الأفكار الـتي تهـز رؤوس الملايين من الناس، ملايين المرات في ملايين اللحظات!"

ب. البيئة

تتكون بيئة القصة القصيرة "ميلاد فكرة" لتوفيق الحكيم من الزمان والمكان.

١. الزمان

والزمان الذي كان بيئة للقصة هو في الليل، وهو عندما تهز شخصية "أنـا" جـدران رأسها، والنعاس يغالبها ويغلق أجفانها. فيما يلي بيان الزمان ليلا :

"شخصية "أنا": ما هذا الذي يهز جدران رأسي؟

شخصية "الفكرة": فكرة

شخصية "أنا": وما تريدين؟

شخصية "الفكرة": الخروج

شخصية "أنا": الآن؟ في جوف هذا الليل؟ والناس نيام، والنعاس يغلق مني هذه الأجفان؟!"

٢. المكان

إن بيئة القصة التي تتعلق بالمكان وتحيط به أحداث القصة كانت في المـترل ومـا حوله من الحجرات، وكادت أن تكون أحداث القصة جميعها في المترل وما حولـه مـن الحجرات. كما يدور الحوار بين شخصية "الفكرة" وبين شخصية "أنا" في بداية القصـة، حيث إن شخصية "أنا" حينما يغلبها النعاس الشديد أثناء الليل، إذ يفاجأها من رأسـها فكرة تريد الخروج إلى الدنيا. وتقوّي شخصية "أنا" بيئة المكان بتأجيل ميلاد الفكرة من أمر الفم للمعدة الخالية، وتؤثر من أمر الفم على أمر العقل.

ولكن تعجبت شخصية "أنا" بعد الأكل بكل العجب، قد ضـاعت الفكـرة في رأسها وماتت قبل أن تولد. قد بين الكاتب هذه البيئة فيما يلي :

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

"شخصية "أنا": يا لسوء الحظ!... القلم نسيت موضعه... أما الورق فلا يوجد الساعة غير هذه الورقة على المائدة.... وهي ملفوفة بها الفطائر التي أحضرتها لفطوري.... أما وقد أيقظتني من نومي اللذيذ، فلا أقل من أن أبدأ بالطعام.... فلا نفع لرأس ممتلئ، إذا كانت المعدة خالية.... تجملي بالصبر إذن، وانتظري حتى نفرغ من أمر الفم ثم نعنى بأمر العقل، وثقي بأني سأسرع ولا أجعلك تنتظرين طويلًا، وأثناء المضغ نبحث لك عن القلم الضائع، وهأنذا أبحث.... وها هو ذا قلم فوق الخوان... لا بأس الآن من إخراجك أيتها الفكرة... هلمي.... تكلمي..... أخرجي... يا للعجب!.... مالك؟ ما هذا الصمت؟ ما هذا السكوت؟ أين أنت؟ أين ثرثرتك التي أيقظتني؟ أيتها الفكرة؟ أنطقي! لا توقفي اللقمة في حلقي! أين أنتِ؟ هل ذهبتِ؟ هل متِ؟ وا أسفاه!.... لقد متِّ قبل أن تولدي!"

ج. الشخصية

كانت الشخصية في القصة القصيرة "ميلاد فكرة" لتوفيق الحكيم شخصيتين، وهما شخصية "الفكرة" وشخصية "أنا".

١. شخصية "الفكرة"

في هذه القصة القصيرة كانت شخصية "الفكرة" شخصية رئيسية، حيث تكون محل اهتمام القارئ في تتبعه لحوادث القصة. وهي أيضا تسمى بالشخصية الثابتة التي تبقي على حالها، من البداية إلى النهاية، دون أن يحدث في تكوينها أيّ تغير. ومن طبيعات شخصية "الفكرة"، تشرف على شخصية "أنا" وتنصحها وتبعثها خلال أحداث القصة. وتظهرالطبيعات في أعمالها وأقوالها المصورة في الحوار التالي :

"شخصية "أنا": ما هي هذه المزايا؟

شخصية "الفكرة": أن تراني مخلوقًا تام التكوين يشبهك، ويذكرك بعيوبك، ويعيش أمامك مرآة لطباعك، وخزانة لصفاتك وفضائلك واستمرارًا لوجودك، وقد يعجب الناس وينفعهم فيرضى غرورك.

شخصية "أنا": حقًا غرورنا وحده هو الذي يسمح لمثلك بالخروج.

شخصية "الفكرة": وهذا يحسن بي الانتفاع بهذه الطبيعة فيكم.... هيا أخرجني!"

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٢. شخصية "أنا"

كانت شخصية "أنا" في هذه القصة شخصية ثانوية وتسمى أيضا بالشخصية الناهية أو المتطورة، وهي التي تتطور من موقف إلى موقف بحسب تطور الحوادث، ولا يكتمل تكوينها حتى تكتمل قصتها. تُصوّر هذه الشخصية بكثرة الكسل، والريب، والحيرة.

يصف الكاتب هذه الشخصية بما وقع كثيرا في حياة الكاتب المبتدئ من إهمال الفكرة الجيدة وعدم المبادرة إلى كتابتها حيث يشغله في ذهنه وتفكيره نظريات الكتابة الجيدة. فضاعت الفكرة في رأسه وماتت قبل أن تولد بتأجيله بأمور الفم والمعدة وغير ذلك. ويصف الكاتب هذه الشخصية فيما يلي :

"شخصية "الفكرة": وفي خروجي أيضًا مزايا!

شخصية "أنا": ما هي هذه المزايا؟

شخصية "الفكرة": أن تراني مخلوقًا تام التكوين يشبهك، ويذكرك بعيوبك، ويعيش أمامك مرآة لطباعك، وخزانة لصفاتك وفضائلك واستمرارًا لوجودك، وقد يعجب الناس وينفعهم فيرضى غرورك.

شخصية "أنا": حقًا غرورنا وحده هو الذي يسمح لمثلك بالخروج.

شخصية "الفكرة": وهذا يحسن بي الانتفاع بهذه الطبيعة فيكم.... هيا أخرجني!

شخصية "أنا": ولكنك لم تخبريني ما مصلحتك أنتِ في الخروج؟!

شخصية "الفكرة": ما أحمق سؤالك! أتستطيع أن تسأل خلية عن مصلحتها في الحياة؟ إن الرغبة في الحياة ملتصقة بذات وجودنا!

شخصية "أنا": أنتِ موجودة الآن في رأسي؟

شخصية "الفكرة": طبعًا... وهأنذي أصيح بك وألح طالبة الخروج إلى الحياة.

شخصية "أنا": انتظري إذن قليلًا، حتى أحضر قلمًا وورقًا."

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

د. الموضوع

كان موضوع القصة القصيرة "ميلاد فكرة" لتوفيق الحكيم يوافق مضمون القصة الذي يسرده الكاتب بأحسن التعبير الفني. وموضوع القصة حول أهمية الفكرة وعملية ميلادها التي ينبغي أن يبادر الإنسان العاقل في تعبيرها وكتابتها لينتفع بها الناس. فبهذا الموضوع، تؤتي القصة توعية وعبرة لدى القراء عن أهمية المبادرة، لإخراج الفكرة إلى الورق بكتابتها، ليقرأها الناس وينتفعوا بها على الدوام.

ه. العنوان

اختار توفيق الحكيم "ميلاد الفكرة" عنوانا لهذه القصة القصيرة، واختار شخصية "الفكرة" مأخوذة من العنوان، تلك الشخصية التي لها طبيعاتها اللائقة أن يُهتمّ بها و يجدر أن يتّخذها القراء عظة وعبرة هامتين للإبداع والكتابة، بأن القصة تصور أهمية الفكرة التي تصبح مصدرا للإبداع والكتابة، وتتيح للقراء الفرصة على مبادرة تعبير الفكرة دون أي انتظار، خوف فواتها وضياعها في الرأس.

و. وجهة نظر

وجهة النظر هي تقنية الكاتب، أمام قرائه، لعرض الشخصية والحبكة والبيئة في القصة، وعلى الكاتب أن يتجنب الطرح المباشر، لئلا يسقط في هاوية الوعظ والإرشاد.

في القصة القصيرة "ميلاد الفكرة"، يقدم الكاتب للقراء وجهة نظره التي تظهر تماما في شخصية "الفكرة" الرئيسية، حيث تتكلم بالعبارات التي ظهرت من نفسها دون أن يؤثرها أحد. فتجلى بأن شخصية "الفكرة" الرئيسية تصوّر وجهة نظر الكاتب. ويسر للباحثة أن تعرض وجهة نظرالكاتب في ثلاث الفقرات التالية :

"شخصية "الفكرة": نعم.... بي أنا... وليست هذه أول مرة أفعل ذلك... فهذه الأهرام التي تبصرها من نافذتك إنما هي فكرة.... وهذه الكهرباء التي تضئ حجرتك كانت فكرة. وهذا الراديو الذي يسمعك صوت العالم هو فكرة... وهذه النهضات التي ظهرت في الأمم بدأت فكرة... وهذه الأديان

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

التي سمت بالبشر برقت فكرة.... وهذا الفن الذي نعمت به الإنسانية لمع فكرة.... بل كل حضارة الآدميين على الأرض وليدة فكرة. وكل الفرق بين نوع الإنسان وفصائل الحيوان، أن الفرد من الإنسان يلد الفكرة، والفرد من الحيوان لا يلد الفكرة.

شخصية "الفكرة": نعم، وأعيش.... وهذا أندر أحداث الأرض... وإذا كان لك إلمام بالحساب، فتناول قلمًا وورقًا وأنت ترى العجب... إن على الأرض أكثر من ألف مليون شخص ... فإذا فرضت أن مليونًا واحدًا فقط ينتج في كل قرن من الزمان فكرة، لكان في العالم مليون فكرة حية في كل مائة سنة.... وهذا لا يحدث أبدًا.... فإن القرن الذي ينتج عشر فكرات تعيش وتنفع الناس، يسمونه عصر النهضة، أو العهد الذهبي للبشرية!

شخصية "الفكرة": أن تراني مخلوقًا تام التكوين يشبهك، ويذكرك بعيوبك، ويعيش أمامك مرآة لطباعك، وخزانة لصفاتك وفضائلك واستمرارًا لوجودك، وقد يعجب الناس وينفعهم فيرضى غرورك."

ز. أسلوب العرض

أسلوب العرض هو الصورة التعبيرية التي يصوغ بها الكاتب قصته متضمنة اللغة والعبارات. وهو أيضا ما يميز كاتباً عن الآخر.

كان أسلوب العرض الذي يستخدمه الكاتب هو أسلوب الحوار. ويعرض بين شخصيتين الحوار الذي يبعث خيالات القراء عن أهمية الفكرة ونتائجها النافعة لحياة الإنسان على الأرض، ونتائجها التي تسوق الإنسان إلى عصر النهضة، أوالعهد الذهبي للبشرية. وأسلوب الحوار في هذه القصة أيضا يتضمن التوصيات على القراء للمبادرة إلى كتابة فكرهم. ومن توصيات الكاتب: "إن الأفكار التي تخرج كل يوم من رؤوس المفكرين والشعراء والفنانين والعلماء كثيرة العدد". ويسر للباحثة أن تعرض أسلوب العرض فيما يلي :

"شخصية "أنا": إذن قيمتك أن تخرجي....

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

شخصية "الفكرة": نعم، وأعيش.... وهذا أندر أحداث الأرض... وإذا كان لك إلمام بالحساب، فتناول قلمًا وورقًا وأنت ترى العجب... إن على الأرض أكثر من ألف مليون شخص ... فإذا فرضت أن مليونًا واحدًا فقط ينتج في كل قرن من الزمان فكرة، لكان في العالم مليون فكرة حية في كل مائة سنة.... وهذا لا يحدث أبدًا.... فإن القرن الذي ينتج عشر فكرات تعيش وتنفع الناس، يسمونه عصر النهضة، أو العهد الذهبي للبشرية!...

شخصية "أنا": لا يكفي إذن أن تخرجي من رأسي!....

شخصية "الفكرة": لا.... ليس هذا بكاف، إن الأفكار التي تخرج كل يوم من رؤوس المفكرين والشعراء والفنانين والعلماء كثيرة العدد.... واليوم، على الخصوص. قد تضاعف محصولها.... لأن صناعة التفكير قد أنقطع لها في العالم عدد وافر من محترفي الفكر.... يملأون الصحف والكتب أفكارًا، يزعمون كلهم أنها كونت من زبدة الخلود .... وهي في أغلبها لم تصنع إلا من شيء كزبدة الفطائر التي تذوب في الأفواه مع قدح الشاي كل صباح!"

ح. الرمزية

إن في هذه القصة رمزيات كثيرة، وهي الأهرام والكهرباء والراديو. هذه من رمزيات التقدم في العلوم والتكنولوجية. وإنما كانت المخترعات الإنسانية التي تمثل حضارة الإنسان كمثل الأهرام والكهرباء والراديو تولد لأول مرة من الفكرة. وفيما يلي يقدم الكاتب تلك الرمزيات :

"شخصية "الفكرة": نعم.... بي أنا... وليست هذه أول مرة أفعل ذلك... فهذه الأهرام التي تبصرها من نافذتك إنما هي فكرة.... وهذه الكهرباء التي تضئ حجرتك كانت فكرة. وهذا الراديو الذي يسمعك صوت العالم هو فكرة... وهذه النهضات التي ظهرت في الأمم بدأت فكرة... وهذه الأديان التي سمت بالبشر برقت فكرة.... وهذا الفن الذي نعمت به الإنسانية لمع فكرة.... بل كل حضارة الآدميين على الأرض وليدة فكرة. وكل الفرق بين نوع الإنسان وفصائل الحيوان، أن الفرد من الإنسان يلد الفكرة، والفرد من الحيوان لا يلد الفكرة...."

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ط. السخرية

كانت شخصية "أنا" في هذه القصة تصور كثيرا من السخرية. تهمـــل شخصـــية "أنا" أفكارها التي تهز جدران رأسها مرارا، و لم تسرع أن تخرجها وتعبرهـــا بالكتابـــة. فماتت الأفكار قبل أن تولد. يعرض الكاتب السخرية في شخصية "أنا"، التي تؤدي إلى أن تصبح عناصر القصة كاملة، ويتذوق القراء على روعتها وجمالها الفـــني القصصـــي. ويسر للباحثة أن تعرض أمثلة السخرية في الفقرات التالية :

شخصية"أنا": ألا ترين أني أتثاءب؟ وأني لا أكاد أتماسك؟! أو لا تستطيعين انتظارًا حتى الصباح؟!

شخصية"أنا":يا لك من مغرورة! وماذا يجري للدنيا من خروج مثلك الآن؟!

شخصية"أنا": وهل أنا وحدي الذي في رأسه فكرة؟.... أليست هناك فكرة في كل رأس من رؤوس هؤلاء الملايين من الناس؟...

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الرابع

الخلاصة والمقترحات

أ. نتائج البحث

بعد ما قامت الباحثة بتحليل القصة القصيرة ميلاد فكرة لتوفيق الحكيم، فتستنتج الباحثة كما يلي:

١. تقدم القصة القصيرة "ميلاد فكرة" لتوفيق الحكيم أهمية الفكرة وعمليات ميلادها. يعرض الحوار بين شخصية "أنا" وشخصية "الفكرة" وصراعهما الحاسم، حتى وصل صراعهما إلى الذروة وانحلال العقدة. قد أهملت شخصية "أنا" الفكرة التي تهز جدران رأسها، وتذكّرها شخصية "الفكرة" أن تبادر تعبير فكرتها، لكن تهتم شخصية "أنا" بأمور المعدة أكثر من أهمية ميلاد فكرتها. فماتت الفكرة في رأسها عبثا قبل أن تلد إلى الدنيا. ولقد حدث موت الفكرة في رأسها مرارا. لاتحس شخصية "أنا" بأهميات المبادرة إلى إخراج الفكرة وتعبيرها إلى الورق ثم نشرها الى الملأ. فتشرح شخصية "الفكرة" لشخصية "أنا" : إنما كانت حضارة الإنسان في العالم تولد من الفكرة، كما ظهرت المخترعات الإنسانية لأول مرة من الفكرة مثل الكهرباء والراديو والأهرام وما عدا ذلك. وتخبرها بأن تعيش الفكرة المولودة دائمة، بل إن حياتها في الدنيا أطول من شخصية "أنا".

ب.مقترحات البحث

في هذه المناسبة، تقترح الباحثة كما يلي:

١. ينبغي أن يتّخذ القراء من القصة عظة وعبرة هامتين للإبداع والكتابة، لأن القصة تصور أهمية الفكرة التي تصبح مصدرا للإبداع والكتابة.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٢. يحسن أن يتيح القراء الفرصة على مبادرة تعبير الفكرة دون أي انتظار، خـــوف فواتهـــا وضياعها في الرأس.

٣. ويرجى من الباحثين الآخرين لاسيما الطلاب والطالبات في جامعة مولانا مالك إبـــراهيم الإسلامية الحكومية مالانج أن يبحثوا الإنتاج الأدبي الآخر بدراسة تحليلية أخرى.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ثبت المراجع

توفيق الهاشمي، عابد. *الموجه العملي لمدرس اللغة العربية*. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٣.

صادق الرافعي، مصطفى. *تاريخ آداب العرب*. القاهرة: مكتبة الإيمان، ١٩٤٠.

محمد بن سعد بن حسين. *الأدب العربي وتاريخه*. المملكة العربية السعودية: وزارة التعليم العلي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية إدارة تطوير الخطط والمناهج، ١٩٨٤.

زغلول سلام، محمد. *دراسات في القصة العربية الحديثة*. منشأة المعارف بالاسكندرية، ١٩٥٠.

زيتوني، لطيف. *معجم مصطلحات نقد الرواية*.دون المطبع: مكتبة لبنان ناشرون، ٢٠٠٢.

نجم، محمد. *فن القصة*. بيروت: دار الثقافة، ١٩٦٦.

عباس، إحسان. *فن السيرة*. بيروت: دار الصادر، ١٩٩٦.

الكردي، عبد الرحيم. *البنية السردية للقصة القصيرة*.دون المطبع: مكتبة الآداب، ٢٠٠٥.

أبو سعيد، أحمد. *فنّ القصة*. بيروت: منشورات دار الشرق الجديد، ١٩٥٩.

جوزيف والآخرون، الهاشم. *المفيد في الأدب العربي*، الجزء الثاني.بيروت: دار العلم للملايين. ١٩٩٠.

إسماعيل أدهم وإبراهيم ناجي.*توفيق الحكيم*. القاهرة: كلمات عربية للترجمة والنشر، ٢٠١١.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

فضل، صلاح. *نظرية البنائية في النق دالأدبي*. القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٨.

الحكيم، توفيق. *الملك أوديب*.دون المطبع: مقدمة الترجمة الفرنسية. ١٩٩٠.

الصفدي، ركان. *الفن القصصي النثرالعربي حتى مطلع القرن الخامس الهجري*. دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠١١.

ضيف، شوقي. *الفنّ ومذاهبه في النثر العربي*. القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠.

بياجيه، جان. *لبنيوية*. ترجمة ميمنة. بيروت: منشورات عويدات، ١٩٨٥.

كريزويل، إديث. *عصر البنيوية*. القاهر: دار سعاد الصباح، ١٩٩٣.

شاكر، تهاني عبد الفتح. *السيرة الذاتية في الأدب العربي*. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٢.

بن منظور، محمد. *لسان العرب*. بيروت: دار صادر، ٢٠١٠.

Teeuw, A, *Membaca dan Menilai Sastra*. Jakarta: Gramedia. ١٩٧٤.

Jabrohim, *Metodologi Penelitian Sastra*. Yogyakarta: Hanindita Graha Widia, ٢٠٠١ .

Moelong, Lexy J. *Metodologi Penelitian Kualitatif*. Bandung: Remaja Rosdakarya. ٢٠٠٥.

Kasnadi dan Sutejo, *KajianProsaKiat Menyisir Dunia Prosa*. Yogyakarta: P٢MP Spectrum, ٢٠١٠.

Stanton, Robert. *An Introduction to Fiction* (di terjemahkan oleh Sugihastuti: Teori Fiksi Robert Stanton), Yogyakarta: Pustaka Belajar, ٢٠١٢.

Nurgiantoro, Burhan. *Teori Pengkajian Fiksi*. Yogyakarta: Gajah Mada University Press.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

Selden, Raman, "*Panduan Pembaca Teori Sastra Masa Kini*". Yogyakarta: Gajah Mada University Press, ١٩٩٣.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الملحق

ميلاد فكرة–توفيق الحكيم

شخصية "أنا": ما هذا الذي يهز جدران رأسي؟

شخصية "الفكرة": فكرة

شخصية"أنا": وما تريدين؟

شخصية "الفكرة": الخروج

شخصية"أنا":الآن؟ في جوف هذا الليل؟ والناس نيام، والنعاس يغلق مني هذه الأجفان؟!

شخصية "الفكرة": نعم، الآن... إذا لم أخرج الآن فلن أخرج أبدًا...

شخصية"أنا": ألا ترين أني أتثاءب؟ وأني لا أكاد أتماسك؟! أو لا تستطيعين انتظارًا حتى الصباح؟!

شخصية "الفكرة": لا أستطيع انتظارًا.... الآن يجب أن أخرج....

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

شخصية"أنا": ولماذا اخترت لي هذا الوقت الذي أغرق فيه نومًا؟

شخصية "الفكرة": لست أنا التي تختار، لقد تكونت في رأسك، كما يتكون الجـــنين في بطن أمه، ونضجت للنزول...

شخصية"أنا": وكيف لم أشعر بك من قبل؟! كل ما شعرت به أن رأسي فارغ كالقربة المثقوبة...

شخصية "الفكرة": إني أتكون على غير وعي منك... منذ أمد بعيد... والآن قد تكونت، وحان موعد خروجي.

شخصية"أنا":خروجك إلى أين؟

شخصية "الفكرة": إلى الدنيا، إلى الورق... أنهض أيها الخامل وضعني علـــى الـــورق، وانشرني على الملأ...

شخصية"أنا":يا لك من مغرورة! وماذا يجري للدنيا من خروج مثلك الآن؟!

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

شخصية "الفكرة": من يدري؟ ربما تغير وجهها.... وربما ازداد جمالها.... وربما أنقلب أمرها أخطر انقلاب!

شخصية"أنا": بكِ أنتِ؟!

شخصية "الفكرة": نعم.... بي أنا... وليست هذه أول مرة أفعل ذلك... فهذه الأهرام التي تبصرها من نافذتك إنما هي فكرة.... وهذه الكهرباء التي تضئ حجرتك كانت فكرة. وهذا الراديو الذي يسمعك صوت العالم هو فكرة... وهذه النهضات التي ظهرت في الأمم بدأت فكرة... وهذه الأديان التي سمت بالبشر برقت فكرة.... وهذا الفن الذي نعمت به الإنسانية لمع فكرة.... بل كل حضارة الآدميين على الأرض وليدة فكرة. وكل الفرق بين نوع الإنسان وفصائل الحيوان، أن الفرد من الإنسان يلد الفكرة، والفرد من الحيوان لا يلد الفكرة....

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

شخصية"أنا": وهل أنا وحدي الذي في رأسه فكرة؟.... أليست هناك فكـــرة في كـــل رأس من رؤوس هؤلاء الملايين من الناس؟...

شخصية "الفكرة": نعم.... ولكن قليلًا جدًا من بينـــهم مـــن تخـــرج لـــه فكـــرة...

شخصية"أنا": إذن قيمتك أن تخرجي....

شخصية "الفكرة": نعم، وأعيش.... وهذا أندر أحداث الأرض... وإذا كان لك إلمـــام بالحساب، فتناول قلمًا وورقًا وأنت ترى العجب... إن على الأرض أكثر من ألف مليون شخص ... فإذا فرضت أن مليونًا واحدًا فقط ينتج في كل قرن من الزمان فكرة، لكـــان في العالم مليون فكرة حية في كل مائة سنة.... وهذا لا يحدث أبدًا.... فإن القرن الذي ينتج عشر فكرات تعيش وتنفع الناس، يسمونه عصر النهضة، أو العهد الذهبي للبشرية!

شخصية"أنا": لا يكفي إذن أن تخرجي من رأسي!

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

شخصية "الفكرة": لا.... ليس هذا بكاف، إن الأفكار التي تخرج كل يوم مـــن رؤوس المفكرين والشعراء والفنانين والعلماء كثيرة العدد.... واليوم، على الخصوص. قد تضاعف محصولها.... لأن صناعة التفكير قد أنقطع لها في العالم عدد وافر من محترفي الفكـــر.... يملأون الصحف والكتب أفكارًا، يزعمون كلهم أنها كونت من زبدة الخلود .... وهـــي في أغلبها لم تصنع إلا من شيء كزبدة الفطائر التي تذوب في الأفواه مع قدح الشاي كل صباح!

شخصية"أنا": كنت أحسب المهم مجرد خروجك من الرأس!

شخصية "الفكرة": المهم هو حياتي بعد ذلك.....

شخصية"أنا": ربما كان المهم أيضًا ليس مجرد حياتك.... بل طول هذه الحياة.

شخصية "الفكرة": صدقت! قد أحيا فقط سنة واحدة، كما تحيا البدعة أو "الموضـــة"... وهذا لي أسخف أنواع الحياة!

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

شخصية"أنا": كم سنة تريدين أن تعيشي إذا خرجت من رأسي؟

شخصية "الفكرة": أكثر منك أعوامًا على كل حال... أضعاف حياتك على الأقل... إني أتمنى أن أراك في التراب، قد نخر عظمك، وأنا في تمام صحتي واكتمال روعتي!

شخصية"أنا": لعنة اللهِ عليكِ وعلى تمنياتك.....

شخصية "الفكرة": أو لا يسرك أن أعيش بعدك؟

شخصية"أنا": بل يسرني أن أعيش أنا بعدك ولو ساعة!

شخصية "الفكرة": وماذا تصنع بعمرك، وقد ماتت أفكارك؟ ما طعم حياة الأب الـــذي فقد أبناءه، وعاش إلى آخر دهره وحيدًا؟!

شخصية"أنا": هذا حقًا مؤلم.... وتلك مصيبة من ينجب الأبناء.... وما دام في إمكـــاني أن أمنع ميلادك.... فلماذا لا أفعل؟ إن في خروجك متاعب....

شخصية "الفكرة": وفي خروجي أيضًا مزايا!

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

شخصية"أنا": ما هي هذه المزايا؟

شخصية "الفكرة": أن تراني مخلوقًا تام التكوين يشبهك، ويذكرك بعيوبك، ويعيش أمامك مرآة لطباعك، وخزانة لصفاتك وفضائلك واستمرارًا لوجودك، وقد يعجب الناس وينفعهم فيرضى غرورك.

شخصية"أنا": حقًا غرورنا وحده هو الذي يسمح لمثلك بالخروج.

شخصية "الفكرة": وهذا يحسن بي الانتفاع بهذه الطبيعة فيكم.... هيا أخرجني!

شخصية"أنا": ولكنك لم تخبريني ما مصلحتك أنتِ في الخروج؟!

شخصية "الفكرة": ما أحمق سؤالك! أتستطيع أن تسأل خلية عن مصلحتها في الحياة؟ إن الرغبة في الحياة ملتصقة بذات وجودنا!

شخصية"أنا": أنتِ موجودة الآن في رأسي؟

شخصية "الفكرة": طبعًا... وهأنذي أصيح بك وألح طالبة الخروج إلى الحياة.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

شخصية"أنا": انتظري إذن قليلًا، حتى أحضر قلمًا وورقًا.

شخصية "الفكرة": حذار أن تبطئ...

شخصية"أنا": وما الضرر؟

شخصية "الفكرة": أحسّ أنفاسي توشك أن تخمد.... ونوري يوشك أن يخبـــو. لقـــد ناقشتني طويلًا واستنفذت قواي... ونهكتني وأتعبتني قبل أن أولد.

شخصية"أنا": يا لسوء الحظ!... القلم نسيت موضعه... أما الورق فلا يوجد الســـاعة غير هذه الورقة على المائدة.... وهي ملفوفة بها الفطائر التي أحضرتها لفطوري.... أمـــا وقد أيقظتني من نومي اللذيذ، فلا أقل من أن أبدأ بالطعام.... فلا نفع لرأس ممتلـــئ، إذا كانت المعدة خالية.... تحملي بالصبر إذن، وانتظري حتى نفرغ من أمر الفم ثم نعنى بأمر العقل، وثقي بأني سأسرع ولا أجعلك تنتظرين طويلًا، وأثناء المضغ نبحث لك عن القلم الضائع، وهأنذا أبحث.... وها هو ذا قلم فوق الخوان... لا بأس الآن من إخراجك أيتها

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفكرة... هلمي.... تكلمي..... أخرجي... يا للعجب!.... مالك؟ ما هذا الصمت؟ ما هذا السكوت؟ أين أنت؟ أين ثرثرتك التي أيقظتني؟ أيتها الفكرة؟ أنطقي! لا توقفي اللقمة في حلقي! أين أنتِ؟ هل ذهبتِ؟ هل متِ؟ وا أسفاه!.... لقد متِ قبل أن تولدي! نعم، ما من شك في أنها ماتت في رأسي قبل أن تولد... أتراني أبطأت عليها؟ أتراه ذنبي أم ذنبها، ما علينا. فلتذهب هي إلى أعماق جهنم! وأنا إلى نهاية الأكل.... ثم إلى فراش النوم! ليست هذه أول مرة تصنع بي ما صنعت, ولست أنا أول من يحدث له هذا... إنما هي فكرة تولد وتموت.... أو تموت ولا تولد، كغيرها من ملايين الأفكار التي تهز رؤوس الملايين من الناس، ملايين المرات في ملايين اللحظات!

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG